جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة علم الاجتماع

عمالة الأطفال و علاقتها بظروف الأسرة

دراسة ميدانية ببلدية حاسي خليفة – ولاية الوادي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع التربية

الطلبـــــة:
- العيد موساوي
- المولدي بكري

الأستاذ المشرف :
د. فوزي لوحيدي

السنة الجامعية: 2016/2015-1437-1438

ملخص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن بعض الظواهر الأسرية المؤدية إلى عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري ، و لدراسة هذا الموضوع تمت صياغة السؤال الرئيس التالي :

- هل توجد علاقة بين الظروف الأسرية و عمالة الأطفال ؟

يندرج تحت هذا السؤال الرئيس أسئلة فرعية نوردها كالآتي :

- هل توجد علاقة بين المستوى المعيشي للأسرة وعمالة الأطفال؟
- هل توجد علاقة بين التفكك الأسري وعمالة الأطفال ؟
- هل توجد علاقة بين المستوى التعليمي وعمالة الأطفال ؟

ولقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لوصف الظاهرة المدروسة ، أما لجمع البيانات من الميدان فقد اعتمدنا على أداة الاستبيان والذي تكون من 19 سؤلا موجها لعينة من المجتمع .

وقد تم إجراء الدراسة الميدانية على عينة قصديه متكونة من 50 طفلا يعملون في أماكن مختلفة .

وقد طبق الاستبيان على جميع أفراد العينة ، وبعد تحليل الاستبيان تم التوصل إلى النتائج التالية :

- توجد علاقة بين المستوى المعيشي للأسرة وعمالة الأطفال .
- توجد علاقة بين التفكك الأسري وعمالة الأطفال .
- توجد علاقة بين المستوى التعليمي وعمالة الأطفال .

Résumé d'etude:

Cette étude vise à révéler certains menant au travail des enfants dans la société algérienne, événements familiaux, et pour l'étude de ce sujet a été rédigé question suivante: - Y at-il une relation entre les conditions de la famille et le travail des enfants? Cette question relève de sous-questions Président, énumérées comme suit: - Y at-il une relation entre le niveau de vie du travail de la famille et de l'enfant? - Y at-il une relation entre la désintégration du travail de la famille et de l'enfant? - Y at-il une relation entre le niveau de l'éducation et le travail des enfants? Je suis fie à cette étude, l'approche descriptive pour décrire le phénomène étudié, mais de recueillir des données sur le terrain a misé sur l'outil de questionnaire et qui se composait de 19 Sala dirigé à un échantillon de la communauté. L'étude de terrain a été menée sur un échantillon délibéré composé de 50 enfants qui travaillent dans des lieux différents. Questionnaire à tous les répondants a été appliqué, et après l'analyse du questionnaire a été tiré les conclusions suivantes: - Il existe une relation entre le niveau de vie de la main-d'œuvre de la famille et de l'enfant. - Il existe une relation entre la répartition de la famille et le travail des enfants. - Il existe une relation entre le niveau de l'éducation et le travail des enfants.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا والحمد لله الذي أعاننا ووفقنا لإتمام هذا العمل وما كنا لنتمه لو لا توفيقه لنا .

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور الفاضل الكريم ،المشرف على هذا العمل " فوزي لوحيدي " الذي ساعدنا كثيرا بإرشاداته المميزة وتوجيهاته الصائبة وصبره علينا فكان لنا السند في مرافقته ومتابعته لكل جزئية من جزئيات البحث وذلك منذ إعداده من البداية إلى أن أصبح على النحو المقدم ، فنتمنى له التوفيق والنجاح الدائم .

كما نتوجه بخالص الشكر إلى أساتذة علم الاجتماع الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم طوال إعداد هذا البحث فكانت ثمرتها أنجاز هذا العمل.

وفي الأخير نتقدم بالشكر إلى الأصدقاء والزملاء على المساعدات والتسهيلات التي قدموها خلال قيامنا بالدراسة والشكر إلى كل من قدم لنا المساعدة خلال فترة الإعداد لهذا البحث .

فهرس المحتويات :	الصفحة
ملخص الدراسة	أ
شكر وتقدير	ج
فهرس المحتويات	د
فهرس الجداول	ه
مقدمة	ح
الفصل الأول	
أولا : تحديد الإشكالية	10
ثانيا : الفرضيات	11
ثالثا : أهمية الدراسة	12
رابعا : أسباب اختيار الموضوع	12
خامسا :أهداف الدراسة	13
سادسا : تحديد المفاهيم	13
سابعا :الدراسات السابقة	15
الفصل الثاني	
أولا: تعريف الأسرة	20
ثانيا-الاتجاهات النظرية في دراسة الأسرة	21
ثالثا: الأسرة الجزائرية والتغيير الاجتماعي	24
رابعا: اثر التغير في وظائف الأسرة الجزائرية	27
خامسا :دور الأسرة في تنشئة الطفل	30
سادسا : أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل	32
الفصل الثالث	
أولا : تعريف الطفولة	36
ثانيا : أهمية الطفولة	36

ثالثا : مشكلات الطفولة	37
رابعا : الاهتمام العالمي بحقوق الطفل	42
خامسا : حقوق الطفل في التشريع الجزائري	44
الفصل الرابع	
أولا: مفهوم عمالة الأطفال	47
ثانيا: نبذة تاريخية عن عمالة الأطفال	47
ثالثا: العوامل المسببة لظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر	48
رابعا :حجم ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر	51
خامسا : أنواع العمالة التي يمارسها الطفل في الجزائر	51
سادسا : الآثار المترتبة عن ظاهرة عمالة الأطفال	60
الفصل الخامس	
أولا : منهج الدراسة	64
ثانيا: أدوات جمع البيانات	65
ثالثا : مجالات الدراسة	66
رابعا : العينة	67
الفصل السادس	
أولا: تحليل وتفسير البيانات الميدانية	70
ثانيا :نتائج البحث في ضوء الفرضيات	87
خاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	97
ملاحق	102

فهرس الجداول

رقم	عنوان الجدول	الصفحة
.1	يوضح سن أفراد العينة	70
.2	يوضح جنس أفراد العينة	71
.3	يوضح مكان الإقامة لأفراد العينة	72
.4	يوضح بداية العمل لدى أفراد العينة	72
.5	يوضح أسباب خروج أفراد العينة للعمل	73
.6	يوضح عمل الآباء	74
.7	يبين عمل الأمهات	75
.8	يبين عدد الإخوة العاملون	76
.9	يبين مدى مساهمة الإخوة العاملين في مصاريف الأسرة	77
.10	يبين المداخيل الإضافية	78
.11	يوضح الشجار بين الوالدين	78
.12	يوضح طلاق الوالدين	79
.13	يوضح مغادرة أفراد العينة للمنزل	80
.14	يوضح الأشخاص الذين يلجأ إليهم الطفل	81
.15	يوضح المستوى التعليمي لإفراد العينة	82
.16	يوضح المستوى التعليمي لآباء أفراد العينة	83
.17	يوضح المستوى التعليمي لأمهات أفراد العينة	84
.18	يوضح مدى تشجيع الأسرة لأفراد العينة على متابعة الدروس الخصوصية	85
.19	يوضح مدى تساهل الأسرة مع أفراد العينة في الخروج من المنزل لوقت طويل	86

مقدمة

مقدمة :

حرصت المجتمعات البشرية عبر مر العصور على الاهتمام بالطفولة ، بوصفها مرحلة هامة من حياة الإنسان فضلا عن كونها تمثل ثروة الأمة ومستقبلها . غير انه كثيرا ما تتعرض المجتمعات إلى ظواهر اجتماعية سلبية ، نتيجة اختلالات واضحة وتغيرات تنبئ عن تحديات يتحمل الأطفال نصيب منها ، ومما لا شك فيه أن من أهم المشكلات التي تهدد الطفولة عبر العالم والتي أثارت الاختلاف بين العديد من العلماء عبر العالم والتي لم تستطيع الجهود الدولية والوطنية التصدي لها هي عمالة الأطفال أين يزج بالطفل في سوق العمل في سن مبكرة وتسرق منه أهم مراحل حياته .

انطلاقا من ذلك ارتأينا إلى دراسة هذا الموضوع آخذين بعين الاعتبار العوامل الاقتصادية والأسرية والاجتماعية وكذا العوامل التعليمية .

ولقد اعتمدنا في خطة هذا البحث على ستة فصول وهي :

الجانب النظري :

الفصل الأول : الإطار المنهجي للبحث :

يتناول هذا الفصل : تحديد الإشكالية والفرضيات ثم أسباب اختيار الموضوع ، أهمية الدراسة ، أهداف الدراسة ، ثم تحديد المفاهيم الأساسية في الدراسة ثم الدراسات السابقة .

الفصل الثاني : الخلفية السوسيولوجية لدراسة الأسرة:

ويعرض هذا الفصل :تعريف الأسرة ، الاتجاهات النظرية في دراسة الأسرة ، ثم الأسرة الجزائرية والتغيير الاجتماعي ، اثر التغير في وظائف الأسرة الجزائرية ، أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل .

الفصل الثالث : أهمية الطفولة :

ويعرض هذا الفصل : تعريف الطفولة وأهميتها ثم مشكلات الطفولة و الاهتمام العالمي بحقوق الطفل و حقوق الطفل في التشريع الجزائري .

الفصل الرابع : عمالة الأطفال :

ويشمل هذا الفصل : تعريف عمالة الأطفال ونبذة تاريخية عن عمالة الأطفال في العالم ، حجم ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر ،ثم العوامل المسببة لظاهرة عمالة الأطفال و أنواع

العمالة التي يمارسها الطفل في الجزائر وفي الأخير أوضحنا الآثار المترتبة عن عمالة الأطفال .

الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للبحث :

ويتضمن كل من منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات ومجالات الدراسة وكذلك العينة.

الفصل السادس: تحليل وتفسير البيانات وعرض النتائج :

وفيه تحليل وتفسير البينات الميدانية ونتائج البحث في ضوء الفرضيات .

الفصل الأول

الإطار المنـهجي للبحث

أولا : تحديد الإشكالية .

ثانيا : الفرضيات .

ثالثا : أهمية البحث .

رابعا : أسباب اختيار الموضوع .

خامسا :أهداف الدراسة .

سادسا : تحديد المفاهيم .

سابعا : الدراسات السابقة .

الفصل الأول

أولا : تحديد الإشكالية

تعتبر عمالة الأطفال من الظواهر الاجتماعية التي بدأت تتوسع في الوسط الحضري في السنوات الأخيرة وذلك مع تعقد الحياة المعاصرة وصعوبتها وتعدد مشاكلها الأمر الذي دفع بالطفل إلى محاولة التكيف والانسجام مع هذه التحولات التي عرفها المجتمع أو بالأحرى الأسرة الجزائرية خاصة أن ظاهرة اشتغال الأطفال قد برزت في جو موسوم بالتناقضات و الصراعات إذ هي نتيجة لسلسلة من الأحداث المتوالية ليتمخض عنها وضع سياسي واجتماعي و اقتصادي يتسم بعدم التوازن حتى على الوجهة التربوية وذلك من خلال المشاكل الأسرية وما ينجم عنها من تأثير على الأطفال .

تعد عمالة الأطفال من الظواهر الاجتماعية التي جلبت اهتمام الباحثين و المحللين في علم الاجتماع والتربية فكل منهم عالج هذه الظاهرة من وجهة نظر معينة مما جعل الظاهرة تكتسي صبغة عالمية فلا يكاد يوجد بلد مستثنى من عمالة الأطفال ولعل السبب في ذلك يعود إلى عدم كفاية الحماية الاجتماعية ومن هذا المنطلق جعلت منظمة العمل الدولية منذ نشأتها من عمل الأطفال أحد شواغلها الأساسية انطلاقا من أضرار هذا العمل على الطفل والأدوات المستعملة أو ساعات العمل أو شروطه أو أي عامل يؤثر في نموه البدني والعقلي أو النفسي أو الأخلاقي أو الروحي .[1]

وحسب إحصائيات سنة 2001 الصادرة من مكتب العمل الدولي فإن حجم عمالة الأطفال في قارة آسيا يقدر بنسبة 61% تليها إفريقيا بنسبة 32% أما أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي فبلغت النسبة 07% أما عدد الأطفال العاملين الموجودين في العالم المتقدم أوربا وأمريكا الشمالية وأستراليا واليابان .

إن الجدير بالذكر أن عمل الأطفال في حقيقته ليس بظاهرة جديدة أو حديثة بل هي ظاهرة مرتبطة بالوجود الإنساني غير أنها لم تتخذ المنحنى المرضي ، وقد كانت الجزائر في مطلع القرن 19 بلد زراعيا ريفيا حيث كانت الزراعة رابحة سواء في الإنتاج أو الدخل

[1] فهمي محمد السيد ، أطفال في ظروف صعبة ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ط1 ، 2007 .ص 135 .

القومي أو في القوى العاملة وكان 90% من السكان يقطنون الأرياف ويعيشون على الزراعة وتربية المواشي .[1]

أما حديثنا فقد كشف عنه تقرير اليونيسيف لعام 2002 إلى تزايد إعداد الأطفال الذين يدخلون عالم الشغل في الجزائري والذي يقدر بأكثر من 480 ألف طفل كما كشفت الدراسة التي خصت 355 طفل و 182 بنت أن 60% منهم من المناطق الحضرية و40% منهم من المناطق الريفية ، من العاصمة و6 ولايات أخرى هي : قسنطينة ، سطيف ، ورقلة ، بومرداس ، تيبازة ،وتيارت مع التركيز في العاصمة على 25 بلدية منها باب الوادي ، القصبة ،بولوغين ووادي قريش وقد كشفت الدراسات أن متوسط الأطفال العاملين تتراوح أعمارهم ما بين 12 و15 سنة ، كما أن نسبة 4.81% من الأطفال لا يتوجهون إلى مقاعد الدراسة .

وفي الواقع فإنه من المتوقع أن يكون الطفل منتميا إلى بيئة اجتماعية تساهم في تزويده بالمعارف والخبرات والمهارات التي تأهله فيما بعد ليصبح فاعلا اجتماعيا والمقصود هنا بالتحديد الأسرة.

غير انه قد تتوفر جملة من الشروط كما تتساند مجموعة من العوامل التي قد تدفع الطفل لأن يختار أن يكون فردا في البيئة المهنية باعتباره عاملا .

تأسيسا على ما سبق نطرح التساؤل الرئيسي على النحو التالي :

- هل توجد علاقة بين الظروف الأسرية وعمالة الأطفال ؟.

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي أسئلة فرعية على النحو التالي :

1) هل توجد علاقة بين المستوى المعيشي للأسرة وعمالة الأطفال ؟.
2) هل توجد علاقة بين التفكك الأسري وعمالة الأطفال ؟.
3) هل توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأسرة وعمالة الأطفال ؟.

ثانيا : الفرضيات :

توجد علاقة بين الظروف الأسرية وعمالة الأطفال.

ينطوي تحت هذه الفرضية العامة مجموعة من الفرضيات الفرعية نوردها كالتالي :

1) توجد علاقة بين المستوى المعيشي للأسرة وعمالة الأطفال .

[1] سمير أمين، 1985 ، ص 10 .

2) توجد علاقة بين التفكك الأسري وعمالة الأطفال .

3) توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأسرة وعمالة الأطفال .

ثالثا : أهمية الدراسة :

الطفولة مرحلة مهمة في حياة الإنسان تستوجب الرعاية والتوجيه اللازمين كي ينشأ الطفل تنشئة صحيحة تشكل ملامح شخصيته المستقبلية ، وتعد الأسرة أهم المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن تقوم بهذا الدور وخاصة من خلال الوالدين لذلك فإن فقدان الوالدين أحدهما أو كلاهما أو التفكك الأسري يؤدي إلى حرمان الطفل من التنشئة الاجتماعية السليمة ، ولقد عرفت مجتمعاتنا اليوم ظاهرة جديدة تتمثل في عمالة الأطفال وهي ظاهرة منتشرة في مختلف المجتمعات البشرية متخذة أشكالا وأساليب تختلف من مجتمع إلى لأخر بحسب مراحل تطور تلك المجتمعات ولها أسباب عديدة ومتداخلة ، وتظهر أهمية الدراسة هنا من خلال أهمية الطفل في حد ذاته باعتباره قضية قومية وحضارية وحقه في الحضانة من الأخطار وتوفير احتياجاته الأساسية من مأكل ومشرب ومسكن وتعليم وصحة ....الخ وما شاهدناه اليوم في شوارعنا من أطفالنا يتسولون أو يبيعون أو يعملون في الورش أو ما شبها ذلك من المهن كان نتيجة الظروف القاسية .

ومن هذا المنطلق الذي لفت انتباه الباحثين وتشجيعهم على القيام بهذه الدراسة إضافة إلى دواعي أخرى تمثلت في :

- محاولة التخفيف من هذه الظاهرة والتقليل منها .

-التوعية بخطورتها وكذا نتائجها الوخيمة .

- تشغيل الأطفال فعل غير قانوني قد يتسبب لهم في مشكلات نفسية وصحية واجتماعية ...وغيرها .

- الأطفال مستقبل المجتمع وعليه يجب حمايتهم من جميع الأخطار التي تهدد وجودهم بدء من عمالة الأطفال .

رابعا : أسباب اختيار الموضوع :

يمكن إدراج دوافع اختيار الموضوع في النقاط التالية :

- الانتشار الواسع لظاهرة عمالة الأطفال في الوسط الاجتماعي وما تطلعنا عليه وسائل الإعلام .
- قلة الأبحاث والدراسات الاجتماعية التي تناولت هذه المشكلة .
- تسليط الضوء على ظاهرة عمالة الأطفال .
- معرفة ابرز العوامل و الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في الآونة الأخيرة ووضع الحلول المناسبة للتقليل من انتشارها .

خامسا :أهداف الدراسة :

- التعرف على المستوى المعيشي لأسر الأطفال العاملين .
- التعرف على التفكك الأسري في وسط أسر الأطفال العاملين .
- التعرف على المستوى التعليمي لأسر الأطفال العاملين .
- تحسيس الرأي العام و الأولياء بخطورة هذه الظاهرة ، وما يترتب عليها من آثار ضارة تعود على الطفل العامل والمجتمع بصفة عامة .
- الوصول إلى نتائج والاقتراحات التي تساعد على الحد من نمو هذه الظاهرة واتساعها .

سادسا : تحديد المفاهيم :

يعتبر تحديد المفاهيم ضروري في البحث العلمي على وجه العموم ، فكلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح كلما سهل على القراء إدراك المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها ".

والمفاهيم الأساسية في هذا البحث هي :

1- العمل :

لغة : هو الفعل والمهنة والصيغة نقول عمل عملا أي فعل عن قصد والفرق بين العمل والفعل هو أن العمل أعم وأشمل ، لأن الفعل قد ينسب إلى القوى المادية أما العمل قد لا يطلق إلا على الفعل ويكون من العاقل بفكر وقصد.[1]

[1] إبراهيم نجار : قاموس عربي – فرنسي ،دط ،لبنان : المكتبة اللبنانية ، د س ، ص 280 .

اصطلاحا : في علم النفس يشير أدولف ماير إلى أن العمل هو كل الأنشطة النفسية والحيوية والاجتماعية التي تكون الشخصية الإنسانية ويشير مفهوم العمل إلى كل مجهود إداري وعقلي أو بدني يتضمن التأثير على الأشياء المادية وغير المادية لتخفيف هدف اقتصادي كما أنها وظيفة اجتماعية تتحقق فيها شخصية الفرد .[1]

التعريف الإجرائي للعمل : هو الجهد العضلي والفكري الذي يبذله الفرد لتلبية حاجاته المادية والنفسية والاجتماعية لتحقيق الرضا الذاتي ،والحفاظ على بقائه واستمراره في الحياة .

2- الطفل:

لغة : الناعم الرقيق والطفل المولود مادام ناعما والجمع طفولة وأطفال.[2]

اصطلاحا : إن الطفل يمثل ذلك العنصر البشري في المدة بين المرحلة الجنسية والبلوغ[3].

وفي نظر علماء الاجتماع هي المدة التي يعتمد فيها الفرد على والديه حتى النضج ، سواء كانت هذه المدة حتى النضج الفيزيولوجي او النضج الاقتصادي فواجب الأسرة أو الدولة رعايته جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وخلقيا وروحيا .[4]

3- عمالة الأطفال : هو كل نشاط اقتصادي مأجور يقوم به الطفل خارج المؤسسة العائلية .[5]

ويعرف عمل الأطفال بأنه شكل من أشكال النشاط الاقتصادي الذي يمارسه الأطفال والذي يحرمهم من كرامتهم ويضر بنموهم الطبيعي الجسدي والنفسي .[6]

التعريف الاجرائي : هي مختلف الانشطة المهنية التي يقوم بها الطفل في سن مبكرة وقبل بلوغه السن القانونية المحددة للعمل والذين يتراوح سنهم ما بين 08 إلى 15 سنة مقابل بعض المال .

4- الأسرة :

لغة : تعني الاسرة حسب ما ورد في كتب اللغة العربية " اهل بيت الانسان فهي عشيرته ، ويمكن ان يعتبر أصلها مأخوذ من الاسرة التي هي الدرع الحصينة ، او انها مستمدة من

---

[1] أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، دط ، لبنان مكتبة لبنان ، 1982م ، 236 .
[2] ابن منظور ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ،دط ، لبنان : دار الفكر ، بيروت 1990م
[3] احمد زكي بدوي ، مرجع سابق ، ص 87 .
[4] السيد عبد الحميد عطية وهناء حافظ بدوي ، الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية ، دط ، مصر : المكتب الجامعي الحديث ، 1998 ص 141 .
[5] مجلة العلوم الانسانية ، ظاهرة العمل بين التسرب المدرسي والتشجيع الاسري ، عدد 219 ، جوان 2008 ، ص 102 .
[6] أماني عبد الفتاح ، عمالة الاطفال كظاهرة إجتماعية ريفية ، ط1، عالم الكتب ، القاهرة، 2001، ص 13.

الاسر ، أو الاسار الذي هو الشد أو الربط وما يقع به ، ويكون استعمالها عندئذ للدلالة على اهل بيت الفرد لما يوحد بين المسميين من تشابه متين " .[1]

اصطلاحا :هي النواة الأولى للمجتمع لأنها تمثل جزء منه ، فهي بهذا مجموعة من الأفراد المرتبطين برباط الزوجية ، أو الدم أو القرابة أو التبني مكونين حياة معيشية مستقلة ، ويتقاسمون عبئ الحياة مع بعضهم البعض .

وتعني الاسرة ايضا " مجموعة من الافراد المتكافلين الذين يقيمون في بيئة شكلية خاصة بهم ، وتربطهم معا علاقات بيولوجية ونفسية وعاطفية واجتماعية واقتصادية وشرعية وقانونية ".[2]

المفهوم الاجرائي للأسرة : هي رابطة اجتماعية تتكون من زوج و زوجة ومن أطفال أو بزوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة وأطفالها ، ويشتركون في معيشة واحدة وفي نفس الظروف الحياتية ، ويمارس كل منهم دوره الذي حدده له المجتمع وفقا لمكانته وخصائصه المؤهلة لذلك .

سابعا :الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى :

- دراسة صالح بن إبراهيم الخضيري : قم بدراسة بعنوان "الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية لعمالة الأطفال " سنة 2007 ، هدفت الدراسة إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية لعمالة الأطفال إلى جانب إلقاء الضوء على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأسر الأطفال الذين التحقوا بسوق العمل ، كما تهدف إلى فهم أسباب المشاكل الأسرية وانضمام الأطفال إلى سوق العمل والآثار الناجمة عن انحرافهم في سوق العمل ونوعية العمل أو المهن التي يعملون بها هؤلاء الأطفال واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي فقد استخدمت الاستمارة كأداة لجمع البيانات لهذه الدراسة وبلغ حجم العينة 166 طفل عامل يعملون في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

[1] السعيد عواشرية ، الاسرة الجزائرية إلى اين ؟ مجلة العلوم الانسانية ، العدد 19 ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2003 ، ص 113 .

[2] فاطمة المنتصر الكتاني ، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الاطفال ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2006 ، ص 14 .

- أكثر من ثلثي مجتمع الدراسة يقعون في الفئة العمرية 14 إلى 17 سنة .
- تدني واضح للمستوى التعليمي للإباء وأمهات العينة .
- تدني دخل نصف أباء مجتمع الدراسة .
- غالبية الأمهات ليس لديهن أجرا تقريبا .
- ارتفاع عدد أفراد الأسر حيث تفوق الأسرة الواحدة 5 أشخاص .

الدراسة الثانية :

- دراسة سموالية فريدة : أجريت دراسة بعنوان " عمل الأطفال بين التسرب المدرسي والتشجيع الأسري " سنة 2007 وتهدف الدراسة إلى الوقوف على ظاهرة التسرب المدرسي وعلاقتها بعمالة الأطفال والتعرف على أسباب دخول الأطفال إلى سوق العمل وكانت التساؤلات كالتالي :

- ما هي أسباب تفضيل الأطفال للعمل في سن مبكرة بدل المدارس ؟
- لماذا لم تصبح المدرسة قادرة على استقطاب الأعداد الهائلة من الأطفال ؟
- هل تساهم الأسرة في تسرب الطفل وتفضيله للعمل ؟

واستخدم المنهج الوصفي لوصف الظاهرة وقد استخدمت استمارة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات واجريا البحث في مدينة قسنطينة سنة 2007 وتكونت العينة من 222 طفل وطفلة وتم التوصل إلى ما يلي :

- معظم أفراد مجتمع الدراسة تركو المدرسة بسبب الانقطاع الطوعي أو الطرد .
- الرؤية المشوهة للمدرسة جعلت العمل يكون أولى أولوياتهم .
- تلعب الأسرة دورا محددا في عمل الطفل من خلال انخفاض المستوى التعليمي للأسرة .[1]

[1] سوالمية فريدة ، مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الاطفال ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، إشراف: د /عبلة رواق ، قسم : علم النفس وعلوم التربية ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2006 – 2007 .

الدراسة الثالثة :

دراسة أماني عبد الفتاح بعنوان : عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية

وكانت التساؤلات كما يلي :

- هل تنتشر عمالة الأطفال بين الذكور أكثر من الإناث ؟
- هل الفشل في العملية التعليمية يدفع إلى النزول إلى سوق العمل ؟
- هل تنتشر عمالة الأطفال بين الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض ؟
- هل للعلاقات الاجتماعية بين الأطفال والمحيطين بهم دور في دفعهم إلى العمل ؟
- هل المستوى التعليمي للآباء يؤثر على المستوى التعليمي للأبناء ؟
- هل الأبناء يتخذون نفس عمل الآباء ؟

المجال البشري : بلغت عينة الدراسة 230 طفل وطفلة يتراوح سنهم بين 9 سنوات إلى 15 سنة .

المجال الجغرافي : مدينة أبو قرقاص بمصر

المجال الزمني : استغرقت الدراسة ثلاث سنوات من بداية تحديد المشكلة في ماي سنة 1991 إلى كتابة توصياتها في ماي 1994 .

وكانت أمه النتائج المستخلصة هي :

- إن عمالة الأطفال تنتشر بين الذكور أكثر من الإناث فنسبة الأطفال الذكور العاملين هي 79% والإناث هي 21% .
- أكثر مرحلة دراسية يتسرب فيها الطفل من المدرسة هي الابتدائي إذ تبلغ نسبة تسربهم 32% .
- يتضح ان علاقات الأطفال بالمحيطين بهم كانت جيدة وهذه النتيجة تؤكد أن الأطفال يذهبون إلى العمل برغبتهم .
- توصلت الدراسة إلى أن الأطفال العاملين يعيشون في أسر متماسكة وتبلغ نسبتهم 82%
- أسفرت الدراسة ان أعلى دخل شهري للأسرة يبلغ 100 جنية فأكثر وقد عبر الأطفال عن ذلك بنسبة 53% ، وأقل دخل شهري أي أقل من 100 جنية شهريا بلغ نسبة 10% ، وهذا

الدخل الشهري حتى ولو كان 100 جنية غير كاف للأسرة التي لديها أفراد بكثرة وهذا ما دفع الأطفال للعمل .

- 72% تمثل نسبة الأمية لآباء الأطفال العاملين .

- نسبة 28% وهي نسبة للأطفال العاملين بالزراعة وتقريبا الأطفال يمارسون نفس أعمال الآباء وهي الزراعة .

- يتضح أن الظروف البيئية لها دور كبير في تحديد نوعية المهن التي يمارسها الآباء وأكثر مهنة يعمل بها الآباء هي أعمال بسيطة تليها الزراعة بنسبة 52% . [1]

[1] اماني عبد الفتاح ن عمالة الاطفال كظاهرة اجتماعية ريفية ، ط1 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2001 .

الفصل الثاني

الخلفية السيسيولوجية لدراسة الأسرة .

أولا: تعريف الأسرة .

ثانيا : الاتجاهات النظرية في دراسة الأسرة.

ثالثا: الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي .

رابعا : اثر التغير في وظائف الأسرة الجزائرية .

خامسا: دور الأسرة في تنشئة الطفل .

سادسا :أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل.

أولا: تعريف الأسرة:

لقد شغلت الأسرة وقضاياها على مر العصور فكر الفلاسفة والمفكرين وعلماء الأديان المختلفة لما لها من مكانة سامية وركيزة من ركائز ودعائم المجتمع الإنساني فالأسرة هي أحد مقومات الوجود الاجتماعي ولذلك فهي نضام اجتماعي عالمي . ولقد أولى الإسلام عناية فائقة بالأسرة ورسم لتكوينها منهاجا حتى يضمن لها السلامة والاستقرار والاستمرار فالقرآن الكريم تناول أكثر من موضوع في شأن الأسرة ووضع لها الأحكام و القوانين لما في ذلك من تقوية الروابط بينهم وأحكام هذه الروابط التي تشد أزرهم .[1].

لقد دعا القرآن الكريم أن تنهض الأسرة على مبدأ المودة والرحمة فقال تعالى :

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ ﴾ الروم: 21 .

إذن فالأسرة هي اللبنة الأولى في التكوين الاجتماعي وأكثر الظواهر الاجتماعية عموما وانتشارا وهي أساس الاستقرار في الحياة ونعرض هنا بعض التعريفات للأسرة :

- **يعرف**: (لند برج) الأسرة بأنها النظام الإنساني الأول ومن أهم وظائفها إنجاب الأطفال والمحافظة على النوع الإنساني . كما أن النظم الأخرى لها أصولها و الضبط الاجتماعي والتربية والترفيه والدين نمت أول الأمر داخل الأسرة .[2]

وعرفها مصطفى الخشاب : بأنها تلك الجماعة الإنسانية التنظيمية حيث يبرز هذا التعريف النقاط الآتية :

ـ إن الأسرة جماعة بشرية تتصف بقواعد التنظيم ويظهر هذا في شكل الأدوار الموكل بها كل فرد من أفرادها .

- يقع على الأسرة عبئ مسؤولية الحياة الاجتماعية[3]

ويحدد (ليفي شتراوس) بأن الأسرة جماعة اجتماعية لها خاصتين :

---

[1] كمال الدين عبد الغني المرسي ، الاسرة المسلمة والرد على ما يخالف أحكامها وآدابها ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ، 2002 ، ص03.

[2] محمد أحمد بيومي ، عفاف عبد العليم ناصر ، المرجع نفسه ، ص21.

[3] خيري خليل الجميلي ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة والطفولة ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1993 ، ص 09.

- أنها تتكون أساسا عن طريق الزواج .

- أنها تتكون من زوج وزوجه وأبناء كما تحمل وجود أقارب اخزين وهؤلاء الأعضاء يرتبطون معا بعدة روابط قانونيه وشرعيه وجمعيها لها حقوق والتزامات دينية واقتصادية. [1]

- وعليه فان الأسرة نظام اجتماعي رئيسي مكونه من أفراد ارتبطوا مع بعضهم البعض برباط الزواج أو الدم ويقيمون في مكانه مشترك ويتفاعلون مع بعضهم تبعا للأدوار الاجتماعية المحددة من قبل المجتمع .وهي الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها .وهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وتمد أفرادها بمعظم احتياجاتهم وتعمل على إشباعها.

ثانيا-الاتجاهات النظرية في دراسة الأسرة:

يحاول الباحثون في ميدان الأسرة مثلهم في ذ لك مثل اغلب المنظورين في مختلف مجالات العلم لتنظيم معارفهم المتراكمة في نسق من المفهومات .والتعليمات والنظريات فنظريات الأسرة ليست بالحكام النهائية من حيث الصدق و الخطأ ولكنها طرق للتفسير العقلاني للأسرة .ومن أهم الاتجاهات النظرية الأساسية في تفسير الاسرة نذكر ما يلي:

-1- النظرية التطورية الكلاسيكية:

تعد النظرية التطورية الكلاسيكية من أهم النظريات الاجتماعية التي اهتمت بموضوع الأسرة ويرى معتنقو هذه النظرية إن التطور الاجتماعي يمثل دوره الأساسي في الكشف عن الأشكال الأصلية للتنظيم الاجتماعي بما فيها الأسرة وربط هذه الأشكال بالحاضر ويوضح رواد هذه النظرية أن الأشكال العليا للتفكير. والثقافة شانها شان الأشكال العليا للكائنات الحية نشأته عن طريق التطور من الأشكال الدنيا وخلال نمو الإنسان نشأة الأسرة منبثقة عند مرحلة الفوضى أو الإباحية وقد تطورت هذه الحالة إلى مرحلة الزواج الجمعي.[1]

وينطلق أصحاب هذه النظرية من فكرة هذه الحياة للأسرة واستخدامها كأداة تحليلية لوصف ومقارنة بناءات ووظائف التفاعل الزواجي في مراحل مختلفة من التطور والنمو بهدف وصف وتفسير بعض .الجوانب في الأسرة في كل مرحلة وأقرت هذه النظرية بان النظام الأسري قد

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، الاسرة والمجتمع – دراسة في علم إجتماع الاسرة - مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 2003 ،ص 24.

[1] صالح علي الزين ، زينب محمد زهري ، قضايا في علم الاجتماع ، دار الكتب الوطنية ،بنغازي 1996، ص 195.

تطور من مرحلة الإباحية الجنسية إلى مرحلة النظام الأموي ثم مرحلة النظام الأبوي وإن لكل مرحلة تطورية ظروف وشروط تلزم الأسرة القيام بمهام معنية كي تواجه شروط وظروف مرحلة تطورية جديدة أو تقبل مرحلة التغير الآتي :

وفي هذا السياق يؤكد (ياتوقن) صاحب كتاب – حق الأم- أن في جميع المجتمعات البدائية كانت القاعدة هي الإباحية الجنسية .فجاءت بذلك المجتمعات التي تتميز بسلطة الأم. ثم ظهرت مؤخرا في تاريخ الجمعات البشرية التي تتميز
بسلطة الأب .[1]

ونشر (هنري هبين) في كتاب- القانون القديم- أن الأسرة التي تتميز بسلطة الأب هي الأصل الأصيل للحياة الاجتماعية وابرز من خلاله الأسرة الأبوية .و أوضح أن الأسرة البدائية تشبه الأسرة الرمانية التي تظم مجموعة من الأجيال منحدرين من عصب واحد إلى جانب من تربطهم بهم صلات التبني .ومن هذه الأسر تكونت الأشكال العليا للتنظيم السياسي"[2]

فظهر النظام الأبوي و الانتساب إلى الأب حيث يلزم المجتمع الأب بإعالة الأسرة في مقابل ذلك التمتع بحق السيطرة والسيادة .وقد اخذ شكل الأسرة في الوقت الحاضر يظهر في نفس الوقت وبصورة تدرجية وفي هذا النمط الزواجي يقتصر الرجل والمرأة على اتخاذ شريك واحد له في العملية الزوجية وهذا ما يعرف بوحدة الزواج .

-2- النظرية البنائية الوظيفة:

تعتبر النظرية البنائية الوظيفة من أكثر النظريات انتشارا في دراسة الأسرة .حيث كسب هذا الاتجاه تأييدا في كل من الولايات المتحدة الأمريكية و ارويا وتبناه حديثا (تالكوت باسونز وكنجرلي دافيز و روبرت ميرتون) وينظر الاتجاه الوظيفي إلي البناء الاجتماعي على انه محور أساسيا لتفسير تطور الأسرة ذلك بما يتضمنه من عمليات تجرى بين أجزائه و وحداته المختلفة. وما ينتج عنها من إسهامات وظيفية لبقائه واستمراره. ودراسة الأسرة في هذا الاتجاه ينصب على الأجزاء التي يتكون منها النسق الأسري في ارتباطها مع بعضها البعض. عن طريق التفاعل والتساند الوظيفي. "[3]

[1] السعيد عواشرية ، المرجع نفسه ، ص 116.
[2] عبد الرؤوف الضبع ، علم الاجتماع العائلي ، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ، 2003 ، ص66.
[3] السعيد عواشرية ، المرجع نفسه ، ص 117.

و ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى الأسرة على أنها جزء أساسي من كيان المجتمع وتشكل نسقا فرعيا من نسق عام هو المجتمع . وتتكون بدورها من عدة انساق فرعية ترتبط فيما بينها بعلاقات تفاعلية متبادلة والتركيز على الاهتمام بالعلاقات الداخلية للنسق الأسري و النسق الأسري بالأنساق الاجتماعية لأخره . له علاقته بالنسق الاقتصادي أو الديني أو التربوي.

- ذلك أن النظرية الوظيفية في تناولها للأسرة تسعى إلى توضيح وجود الأسرة وذلك عن طرق إبراز وظائفها الاجتماعية. فالقول بان مؤسسة ما تنجز عدد من الوظائف .يعني أن هذه الأنشطة لها تأثيرات على المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تكون المجتمع" [1] كما إن الأسرة تؤدي وظائف عديدة لأعضائها . فهي التي تؤويهم وتمنحهم المكانة وتعلمهم الموروث الاجتماعي والثقافي من خلال التنشئة الاجتماعية إضافة إلى العطف والأمان الذي توفره الأسرة لأفرادها . ويرى (بارسونز) أن عالمية الأسرة النواة تعود أساسا إلى الوظائف الرئيسية التي تقوم بها وخاصة الإنجاب والتنشئة الاجتماعية للأطفال وتكوين البالغين من أبناء المجتمع وقد عالج تالكوت بارسونز العديد من الموضوعات في مجال الاجتماع الأسري كتحليله لعملية التنشئة الاجتماعية والعلاقة بين الزوجين ودراسة المجتمع الصناعي والأسرة .

-3- نظرية الصراع :

يرى أصحاب هذه النظرية إن الأسرة عبارة عن صورة مصغرة للصراع في المجتمع " وهذا ما أشار إليه كارل ماركس " مثلا في نظام الوراثة اختص للابن الأكبر بالميراث دون غيره من الأبناء حيث تجلت في نضام حق الابن الأول في الميراث والاحتفاظ بثروة الأب أما بالنسبة للطبقة الدنيا " الذين لا يملكون السلطة " فلم يكن لديهم سوى القليل."[2]

وترى هذه النظرية أن الصراع يسود النسق الاجتماعي أكثر من التطابق والتكامل فالصراع يسود مختلف الطبقات وفئات المجتمع و أفراد الأسر والذين يعيشون في تناحر وتنافر وصراع . وبذلك يفقدون روح التعاون والتكامل والاستقرار ، وهو أمر طبيعي ناتج عن عدم المساواة في الحقوق والواجبات ، وتعد الأسرة في ضوء هذه النظرية بمثابة تنظيم اجتماعي يحقق الفائدة لبعض الأفراد أكثر من غيرهم ، حيث نظر كلا من " كارل ماركس "

[1] سامية مصطفى الخشاب ، النظرية الاجتماعية ودراسة الاسرة ، ط1 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1982، ص15
[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، المرجع نفسه ، ص 132

و " انجلز " إلى أن الأسرة باعتبارها مجتمع طبقي مصغر فيه تقوم طبقة الرجال بقمع طبقة أخرى (هي النساء) وكان يوافق على أن الزواج كان أول أشكال الصدام الطبقي فيه يؤسس سعادة احد الجماعات على بؤس وقمع الجماعة الأخرى ."[1]

-4- النظرية التفاعلية الرمزية :

هي مصطلح يشير إلى مدخل معين ومميز لدراسة حياة الجماعة الإنسانية والسلوك الشخصي ويعتبر هذا الاتجاه أن الأسرة وحدة من الأشخاص المتفاعلين في ضوء العمليات الداخلية وأداء الدور ومشكلات الانفصال واتخاذ القرارات والضغوط."[2] وتشير التفاعلية الرمزية إلى تلك الخاصية المميزة للتفاعل عندما يحدث بين الكائنات البشرية وهي تركز على العلاقات بين الزوج والزوجة والوالدين والأبناء وكذلك الأدوار والقواعد المحسوسة التي تحكمها ، وتمثل عملية التنشئة الاجتماعية محورا أساسيا في مدخل التفاعل الرمزي". [3]

إذن التفاعلية الرمزية تركز على الأدوار داخل الأسرة وهي تبحث مسألتين رئيسيتين تدخل في نطاق اهتمام الدراسات الأسرية الرئيسية وهي التنشئة الاجتماعية والشخصية .

ثالثا: الأسرة الجزائرية والتغيير الاجتماعي :

إذا تتبعنا التطور التاريخي التي مرت به الأسرة فإننا نرى أن الأسرة في تطورها لم تتم بصورة عفوية ولكنها خضعت للتغير الاجتماعي والذي يشير إلى تعديل الأنماط القائمة للعلاقات الاجتماعية الداخلية ومعايير السلوك يحدث التغير الاجتماعي والثقافي لبعض الأشكال الأسرية باعتبار الأسرة نظام أولي يتداخل مع النظم الأخرى وهي تتعرض للتغيير كما تتعرض له بقية النظم الأخرى وقد تكون هذه العملية بطيئة أو سريعة كما هو الحال في المجتمعات الحديثة المعقدة والتغير شيء محتوم لا بد منه في المجتمع وتتعرض له كل الأنظمة الاجتماعية لما فيها الأسرة ". [4]

فالأسر تتأثر بالمتغيرات الاجتماعية المحيطة بها لأنها. مرتبطة بالمواقع المجتمعي للجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية وهذا ما حدث في المجتمع

[1] سامية مصطفى الخشاب ، المرجع نفسه ، ص 14.
[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، المرجع نفسه ، ص132.
[3] السعيد عواشرية ، المرجع نفسه ، ص،ص 118- 119 .
[4] مصطفى عوفي ، المرجع نفسه ، ص 139.

الجزائري وذلك بعد استرجاع السيادة الوطنية وتحديد المصير حيث انطلقت عمليات البناء والتشييد والاهتمام بالتنمية الاقتصادية. مما أدى إلى تقلص النطاق الريفي وتضخم القطاع الحضري نتيجة النزوح الريفي إلى المدن وبالتالي إهمال الأراضي الزراعية طلبا للعمل المأجور ويرى علماء الاجتماع أن تغير الحياة من الريف إلى الحضر له اثر عميق على الأسرة من حيث البناء والسلطة والزواج والإنجاب والوظائف التقليدية للأسرة ". [1]

وهذا ما أدى إلى فقدان الأسرة التقليدية معناها في المجتمعات المعاصرة والتي تتميز بتقلص حجمها من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي فبعد أن كانت الأسرة الجزائرية في طبعها العام أسرة ممتدة أصبحت اليوم تتسم بصغر الحجم .

فالريف الجزائري الذي كان يمثل طابع الحياة الاجتماعية القائم على الاقتصاد الزراعي وتربية الماشية في مقابل المراكز الحضرية المحدودة العدد والسكان أصبح اليوم يتجه نحو الانكماش في مقابل النمو السريع للمراكز الحضرية." [2] وانتقالها من نمط الأسرة التقليدية الممتدة إلي الأسرة الحضرية (النووية) وفي هذا السياق نذكر الدراسة الميدانية التي قام بها (فهد الثاقب) عن الأسرة حيث أكدت نتائج الأبحاث الميدانية التي أجريت في العديد من المجتمعات العربية على سيادة نمط الأسرة الحديثة حوالي 95% من النمط الحديث ولم تتعدى الأسرة الممتدة عن 05% فقط " [3]

وأيضا أوضحت دراسة أخرى بالجزائر أن الأسرة النووية أصبحت تمثل 71% من مجموع الأسر الجزائرية مقابل 29% فقط تمثل نمط الأسرة الممتدة التقليدية كما أكدت دراسة اجتماعية حديثة أن قرابة نصف الجزائريين يتمتعون بسكنات فردية وتعود الأسباب التي حولت تركيبة الأسرة الجزائرية إلى تغير العامل الاقتصادي بارتفاع الأسعار وضعف القدرة الشرائية للمواطن إضافة إلى أن الأسرة تواجه متطلبات جديدة أفرزتها العصرنة التي تساهم في إعداد الأطفال على الطريقة العصرية."[4]

---

[1] عبد الحكيم صالحي ، المرجع نفسه ص77.
[2] محمد السويدي ، المرجع نفسه ، ص 88.
[3] صليحة مقاوسي ، دور الاسرة الحديثة في تربية الابناء بالمجتمع الجزائري ، مذكرة ماجستير (غير معروف) إشراف : د/ أحمد بوذراع ، قسم علم الاجتماع ، جامعة باتنة الجزائر / 2001 ، ص 50.
[4] مينة مركوم ، الاسرى الجزائرية تتخلى عن قرون من امتداد وتتحول إلى النووية ، جريدة النهار ، العدد 203 ، الجزائر، 26 جوان 2008 ، ص 24 .

مما أدى إلي حدوث انفصال بين أسرتي التوجيه والأسرة الزوجية وهذا يعود إلى تعقد الحياة الاجتماعية والاقتصادية وطبيعية العمل وخاصة الصناعي وظهور المسؤولية الفردية ونمو حركة التعليم وخروج المرأة للتعليم وللعمل واتساع النطاق المنافسة " الانفتاح الإعلامي الواسع واثر ذلك على تقلص حجمها منذ أسرة ممتدة إلى أسرة نواة وأثرها أيضا على تنشئة الطفل وعلى تماسك العلاقات الاجتماعية الأسرية وروابط القرابة" [1].

وتميزت الأسرة النووية في عصرنا الحالي بصغر حجمها وهي تتكون من أبناء جيل واحد الأب و الأم و أبنائهما فقط وهي وحدة أساسية وليست مجرد امتداد للعشيرة أو القبيلة".[2] وهي من أكثر الجماعات انتشارا ويجمع بين أعضائها علاقات شخصية وأهداف مشتركة يسعون إلى تحقيقها وأخذت الأسرة النووية تسير في طريق التحرر" فسعى أفرادها إلى التمتع بالحريات الفردية وتغير مراكزهم الاجتماعية والتمسك بالاتجاهات الديمقراطية والعناية بما ظاهر الحضارة والكماليات والاهتمام بالناحية الترويحية و المعنوية."[3]

وأصبحت ادوار الأبناء في الأسرة النووية أكثر تحديد بالقياس إلى أدوارهم في الأسرة الممتدة فالأبناء أصبحت لهم مكانة بارزة لم يكن يتمتعون بها من قبل حيث أصبح دور المواطن العامل الذي يساهم في التطور الوطني هذا الدور الذي جعله داخل أسرته في موضع قوة ليسمح له مستقبلة لوحده."[4]

وفي الأسرة النووية يؤكد غالبية الأزواج عن مشاركة زوجاتهم لهم في رئاسة الأسرة وهذا راجع إلى تغير نظرتهم للحياة و ارتفاع المستوى التعليمي أما اتحاد القرارات فهو يخضع لمناقشات بين الزوجين وخاصة في تدبير ميزانية الأسرة وهذا لارتفاع نسبة الزوجات العاملات في فئة الوظائف العليا ولهذا فمن البديهي أن تشارك الزوجة في ميزانية الأسرة وبالتالي فان عمل الأب و الأم والأبناء البالغين جعل لكل منهم مكانة متساوية في الأسرة ويقوم الأب والأم في الأسرة النووية بتربية الأبناء وأعالتهم "وبناء على ذلك فقد تقلص دور

---

[1] بن عمر سامية ، المرجع نفسه ، ص 80 .

[2] عبد الرحمن العيسوي ، علم النفس الاسري ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الاردن ، عمان ، بدون تاريخ ، ص 75.

[3] سعاد عباسي ، إدراك المعاملة الاموية للأسرة البديلة من قبل الطفل وعلاقته بمكانته الاجتماعية داخل القسم مذكرة ماجستير (غير منشورة) ، إشراف : د/ علي تعوينات ، قسم علم النفس وعلوم التربية ، جامعة الجزائر ، 2000 – 2001 ص 08

[4] عبد الحكيم صالحي ، المرجع نفسه ، ص 78 .

الاعمام والأخوال والعمات والجدات الذي كان موجود في الأسرة الممتدة القديمة ." [5] وذلك راجع إلى ضعف الروابط القرابية و استقلال الزوجين بشؤونهما وتحررهما من الضوابط الغير الرسمية في معاملة الأبناء داخل الأسرة النووية ". وبدأت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها كاسرة ممتدة يصل عدد أفرادها إلى أكثر من40 فردا لتتجه نحو شكل الأسرة الزوجية أو النووية مع ملاحظة أنه هذا الشكل الجديد الذي بدأت تتسم به المراكز الحضرية بالذات يتميز من جهة أخرى بكثرة الإنجاب إذ يتراوح معدل أفراد الأسرة الزوجية الجزائرية بين 5 و7 أفراد مع بقائها أيضا محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة."[1]

وهكذا أصبحت الأسرة النووية تقريبا هي السائدة في المجتمع الجزائري فان كانت الأسرة الممتدة في القديم تتكلم عند إمكانية توسيع أو تغيير المسكن كلما تزايد أعضائها فان هذه الإمكانية أصبحت في الوسط الجديد صعبة أو مستحيلة حيث أشارت الحائيات الجزائرية إلى انتشار أكثر 70% من الأسرة النووية بالريف مما يؤكد عدم الاختلاف بين المجتمع الريفي والحضري وأنهما يخضعان لنفس المؤثرات ." [2]

رابعا: اثر التغير في وظائف الأسرة الجزائرية :

نتيجة التغيرات الاجتماعية المستمرة التي حدثت في المجتمع الجزائري فان هذه التغيرات كان لها تأثيرها الواضح في وظائف الأسرة والتي يمكن أن نحصر أهمها فيما يلي :

1- اثر التغير على وظيفة التنشئة الاجتماعية : التنشئة الاجتماعية من أهم الوظائف المتغيرة في الأسرة الجزائرية وذلك راجع إلى اختلاف الخصوصيات الثقافية في نمط المجتمعات والأسر فيؤدي بصورة فعالة إلى اختلاف أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية والثقافية لأعضاء الأسرة ونتيجة للتغير الذي حدث على مستوى الأسرة الجزائرية فقد تم نقل جوانب عديدة من التنشئة الاجتماعية إلى مؤسسات أخرى خارج المنزل فتعددت المؤسسات التربوية التي تتولى مهمة إكساب القيم للأفراد كجماعة الأصدقاء والمنضمات المدرسية والدنية والسياسية وغيرها حيث تقوم كل مؤسسة بوظيفة معينة في عملية التنشئة الاجتماعية والتأثير فيها بالا جاب أو السلب "[3].

---

[5] عبد الرؤوف الضبع ، المرجع نفسه ، ص 157.
[1] محمد السويدي ، المرجع نفسه ، ص 88 .
[2] مينة مركوم ، المرجع نفسه ، ص 24 .
[3] عبد الرؤوف الضبع ، المرجع نفسه ، ص 151 .

2- اثر التغير على الوظيفة الاقتصادية : إن الأسرة الجزائرية تسير في اتجاه التغير وذلك من وحدة إنتاجية تمتاز باكتفاء اقتصادي ذاتي إلى وحدة مستهلكة إلى وحدة مستهلكة تعتمد بالدرجة الأولى على ما تنتجه المصانع وبالتالي تحولت الوظيفة الاقتصادية للأسرة الجزائرية من المنزل إلى هيئات خارجية.

تقوم بعمليات الإنتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات بأسعار اقل نسبيا ، كما أن الحياة في المجتمعات المتقدمة أجبرت أفراد الأسرة على السعي للعمل خارج محيط الأسرة "[1]. وذلك نتيجة للزيادة المرتفعة في النفقات المعيشية ورغبة الأسرة في رفع مستوى معيشتها فنزلت المرأة إلى ميدان العمل وشاركت في أعانت الأسرة ومساعدة زوجها والمساهمة في نفقات المعيشة وهذا للتخفيف من متطلبات الأسرة ومسؤولياتها وبالتالي أصبح أفراد الأسرة يعملون أفراد وليس كوحدة إنتاجية كما في السابق ومعنى هذا أن تحول بناء الأسرة الجزائرية من النظام الممتد إلى النظام النووي لم يكن ليبرز بشكل واضح وسريع إلا بعد أن نزحت الأسرة إلى الوسط الحضري المختلف عن الوسط الريفي أو من نموذج اجتماعي واقتصادي استهلاكي يقوم بالدرجة الأولى على علاقات القرابة ويعتمد على الإنتاج الزراعي والحيواني إلى نمط فردي يقوم على الاقتصاد الصناعي والتجاري ويحكمه العمل المأجور"[2] وبالتالي أصبحت الأسرة الجزائرية تؤمن معاشها اعتمادا على دخلها الشهري .

3- اثر التغير على الوظيفة التعليمة : لم يعد في قدر الأسرة نقل المعارف والمهارات الكافية لأبنائهم للقيام بأدوار البالغين ولذلك فإنه بقيام التصنيع أصبح التعليم الجمعي بالمدارس ضرورة ويحتم على الأفراد الحصول على معرفة متخصصة على مستوى أعلى من الدقة والمهارة خاصة للقيام بأدوارهم على الوجه الأكمل ". [3] حيث ساهم التعليم بدرجة كبيرة في خلق نوع من الوعي الاجتماعي لدى أفراد الأسرة الجزائرية وتغيير المعتقدات التقليدية وخاصة في ديمقراطية التعليم و مجانيته وقد استفادة المرأة الجزائرية من مبدأ تعميم التعليم

[1] خيري خليل الجميلي ، بدر الدين كمال عبدو ، المدخل في الممارسة المهنية في مجال الاسرة والطفولة ، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، 1997 ، ص 26 .
[2] محمد السويدي ، المرجع نفسه ، ص 89 .
[3] سناء الخولي ، التغير الاجتماعي والتحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2003 ، ص 240 .

ومجانيته والذي أقرته أمرية 16 أفريل 1976 وبذلك ارتفعت نسبة التحاق الفتيات بالمدارس شيئا فشيئا علما أن الأمية لدى الإناث غداة الاستقلال قد بلغت 99%."[1]

فأصبحت الأسرة الحالية إلي جانب المدرسة تشرف على متابعة الأطفال في الدراسة ويمكن أن نقول أن الوالدين هما اللذان يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة كما أن درجة تعلم الوالدين يكون لها اثر كبير على مستوى الأبناء الدارسين ولا تزال الأسرة تتحمل الكثير من نفقات التعليم وأجور المواصلات والملابس والأدوات المدرسية ".[2] وغيرها من المستلزمات الضرورية لتعليم الأطفال .

4- اثر التغير على وظيفة منح المكانة : أصبحت الأسرة الجزائرية تحدد مكانتها وفق الكفاءة والمستوى التعليمي الذي بلغه أفراد الأسرة و إبداعاتهم في شتى مجالات الحياة .

5- اثر التغير على وظيفة الحماية : والحماية تتمثل في الدفاع عن الحريات والحماية الجسدية والرعاية الصحية وبالتالي ظهرت مؤسسات أخرى تساهم في حماية الفرد مثل : المؤسسات الصحية ، مؤسسات الضمان الاجتماعي ، وغيرها .

6- اثر التغير على الوظيفة الترويحية : لقد ظهرت مؤسسات اجتماعية تعمل على تجديد وتنشيط حياة الأسرة المعاصرة ونقلها من طبيعة الحياة الروتينية وبعيدا عن الحيز المكاني المغلق إلى الترفيه وتجديدا لنشاطهم واكتسابا لمعارف جديدة وترويحا عن النفس وتنفيسا عن الطاقات الحبيسة "[3] فظهرت الحدائق العامة ومراكز التسلية والترفيه وغيرها من الأماكن الترفيهية التي يحتاجها أفراد الأسرة فإذا نظرنا إلى الأسرة الجزائرية في عمومها نجد أنها تتحول بالفعل من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية وانتقال بعض وظائفها إلى مؤسسات ومنظمات أخرى في المجتمع ولكنها ولظروف عديدة لم تتحول إلى أسرة منعزلة كما حدث للأسرة في الدول الغربية ، فالأسرة الجزائرية المعاصرة لا تزال متضامنة مع الأقارب رغم قلة الاتصال بينهم نتيجة للانشغال بالحياة المعيشية والمحافظة على علاقاتها مع الجيران أو زملاء المهنة ولم تلغي دور الكبار في الأسرة حيث يتم الرجوع أليهم في الأمور الجوهرية

.

[1] السعيد عواشرية ، المرجع نفسه ، ص 120 .
[2] محمد يسرى إبراهيم دعبس ، الاسرة في التراث الديني والاجتماعي ، دار المعارف ، جمهورية مصر العربية ، 1995 ، ص 60.
[3] خيري خليل الجميلي ، بدرالدين كمال عبده ، المرجع نفسه ، ص 29 .

خامسا :دور الأسرة في تنشئة الطفل :

تعتبر الأسرة الخلية الأولى التي يولد فيها الطفل وينمو ويترعرع بين أحضانها فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل وتعتبر العامل الأول في سبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية كما أن الأسرة مكلفة بالقيام بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته كما تشرف على توجيه سلوكه."[1] وللأسرة دور كبير في تنشئة الطفل ورعايته وحمايته من المخاطر وإشباع حاجاته الضرورية كالحب والحنان والعاطفة والغذاء والملبس لان الطفل في مرحلة الطفولة لا يكون خاضعا لتأثير جماعة أخرى بقدر ما يكون خاضعا لأسرته لأنه قليل الخبرة وضعيف الإرادة فيتوقع الطفل أن تقوم الأسرة بإشباع حاجاته الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية وفي هذه الجماعة الأولية أي الأسرة يكتسب المعلومات والمعارف الأولية عند العالم وعن الناس الذين يعيشون من حوله وهو يستقبل المنبهات المختلفة ويشارك في الحياة الأسرة ويمارس اتخاذ القرارات وينمي أساليب التصرف والسلوك في المواقع المختلفة." [2] حتى يستطيع أن يكتسب خبرات ومهارات اجتماعية من الحياة الأسرية التي تمكنه من تحقيق التوافق الاجتماعي . ويتفق علماء العلوم الاجتماعية على أن الأسرة تعقد أهم وسائل التعليم الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية وتفوق أهميتها جماعة أولية الجماعات الأولية الأخرى فهي الجماعة الوحيدة التي يظل الفرد ينتسب إليها طوال الحياة بكل ما فيه من معتقدات وقيم . وسنن اجتماعية وعادات وقوانين".[1] و الطفل الذي يتشرب من هذه المعتقدات طالما ظلت الأسرة دائرة الاتصال الوحيدة في حياته .

إذن فعملية التنشئة الاجتماعية هي عملية التربية التي تستمر مع الطفل وكما يعرفها " سعد جلال" بأنها تشكل الفرد عن طرق ثقافته حتى يتمكن من الحياة في هذه الثقافة .

ويعرفها" بارسونز" بأنها عملية تعلم تعتمد على التلقين و المحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية و الأخلاقية عند الطفل والراشد وهي عملية دمج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة ".[2] ويلعب الوالدان دورا هاما في هذه العملية التربوية في إعداد الطفل

[1] محمد حسن الشناوي وآخرون ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 2001، ص 205.

[2] محمود حسن الاسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1967 ، ص 234 .

[1] خيري خليل الجميلي ، بدر الدين كمال عبده ، المرجع نفسه ، ص 47.

[2] محمد حسن الشناوي وآخرون ، المرجع نفسه ص 15 .

للحياة في المجتمع والتأقلم معه والتأثير على تكوينه النفسي والاجتماعي ذلك إن أفراد الأسرة هم أول من يتصل بالطفل اجتماعيا في سنوات عمره الأولى التي تكون حاسمة في ارتقائه وتطوره الاجتماعي حيث تتشكل هذه العلاقة التفاعلية بين الولد و ولديه أساسا وتوقعات الطفل واستجاباته في علاقاته الاجتماعية".[1] و الأسرة الجزائرية المعاصرة تسعى إلى أن تتماشى مع التغير الاجتماعي ونقل حقيقة هذا التغير للطفل لان مسايرة التغيرات والظروف المجتمعية المستجدة الساعية نحو التحضر تمثل التزاما اسريا لتوجيه الأطفال نحو مستقبل أفضل يحقق الاستمرار والتوافق مع هذا التحضر ويبدو أن ما يسود هذا المجتمع من قيم ومعايير اجتماعية ينعكس على وضع الأسرة ويؤثر في أساليبها عند التعامل مع الأطفال وكذلك الحال بخصوص المستوى المعيشي للأسرة الذي يتأثر عادة على أساليب تنشئتها للأطفال وتختلف أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل من أسرة إلى أخرى .

فهناك بعض الأسر لا تزال تسلك الأساليب التربوية القديمة والذي تم نقله من السلف إلى الخلف بمعنى أن الأسرة الجزائرية تقوم في تربيتها لأبنائها على ما تتعلمه البنت من أمها والابن من أبيه".[2] وتعتمد عن التلقين التلقائي والمقيد بالسلطة الأبوية القائمة على الطاعة والتسلط والقسوة أحيانا ويؤدي هذا إلى توجيه الطفل وقبوله لما يفرض عليه وهذا ما يقتل فيه روح المبادرة والاستقلالية في ذاته أو إلى تمرد الطفل ومعارضته المستمرة من كل ما تريده الأسرة منه .

وتتبع بعض الأسر منهجا قائما على الديمقراطية والحوار المتبادل مع الطفل أخذة أرائه بعين الاعتبار والإصغاء إليه بحيث يتمكن من التعبير عن ذاته بحرية وهذا يؤدي إلى أن يكون الطفل طرفا فعالا في الأسرة مما يمكنه من التفتح وتنمية الاستقلالية والاعتماد على الذات وتعزيز الثقة بالنفس.

وفي هذا السياق نستطيع أن نميز أنواع مختلفة من الأسر وهي :

ـ أسرة يسودها الانسجام والاحترام والتفاهم المتبادل بين الزوجين والأبناء والاكتفاء المعيشي حيث يشترك جميع أفراد الأسرة في الحفاظ على بناء و تماسك الأسرة وتستطيع هذه الأسر

[1] حابس العواملة ، أيمن مزاهرة ، سيكولوجية الطفل ، ط1 ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن 2003 ، ص 192 .
[2] إبتسام ظريف ، الاسرة وعمالة الاطفال ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، إشراف :د/ رشيد زرواتي ، قسم علم الاجتماع جامعة باتنة ، الجزائر 2001- 2002 ، ص 69 .

تذليل جميع المشاكل والصعوبات الاقتصادية والتوترات الداخلية وذلك بالتعاون والاحترام والتعاطف لمشاعر الجميع صغارا وكبارا ومتى كانت .

ـ أسرة يسودها التعاون و الدفء والاستقرار فإن تأثير ذلك سينعكس على تنشئة الطفل أسرة يسودها ترى أو ترجع ظروفها المادية وبالتالي عدم قدرتها على توفير المستلزمات الضرورية للأسرة مما يترك اثأر عميقة على تنشئة الأطفال خاصة و أنهم في سن صغيرة يحتاجون إلى النور والى الرعاية الكافية .

ـ اسر يسودها الانشقاق والتمزق والتناحر وعدم الانسجام وفي هذه الأسر يفقد الطفل القدرة الضرورية التي يتعلم منها العادات الحسنة .

ـ اسر وقع فيها الطلاق بين الوالدين نتيجة الصراع والشقاق المستمر مما يجعل استمرار الحياة المشتركة صعبة وهذا ما يعكس سلبا على الطفل خاصة مع استمرار العداء والكراهية بين الآباء .

ـ اسر تعاني من الأمراض المستمرة أو فقدان احد الوالدين أو كلاهما نتيجة الوفاة وهذا ما يؤثر على نفسية الطفل .

وأيضا وعي الآباء يعتبر عاملا أساسيا في تنشئة الطفل فالتنشئة السوية من خلال تأثرها على أهمية الإشباع النفسي المتوازن للطفل وتعليمه أسلوب المناقشة والحوار ومحاولة إشراكه في القرارات ، وخاصة التي تمس حياته وليس الطاعة العمياء والمسايرة الاجتماعية .

سادسا : أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل :

ويقصد بأساليب التنشئة الاجتماعية الوسائل النفسية والاجتماعية التي تستعمل أو الضر وف التي تهيئها الأسرة بقصد إكساب الطفل سلوكا معينا أو تعديل سلوك موجود بالفعل واهم هذه الأساليب ما يلي :

ـ التوجيه المباشر : غالبا ما تتجه الأسرة نحوى توجيه الطفل بتعليمه السلوك المقبول من المجتمع وذلك بتهيئة كافة الظروف التي تستخدمها للاتضاح للطفل .

ـ التوجيه عن طريق المشاركة في المواقف الاجتماعية المختلفة : وهي مشاركة الطفل في بعض المواقف الاجتماعية وذلك بغرض التقليد أو التقمص أو بتكرار ما يشاهده هذا الطفل في مواقف متشابهة كحفلات الأعراس مثلا.

ـ التوجيه عن طريق الثواب والعقاب :تعتمد بعض الأسر أسلوب العقاب الجسدي كوسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية والتهديد بالحرمان من العطف والمحبة أو إلحاق العقوبة بالطفل بمجرد فشله في تنفيذ ما يوجه إليه من أوامر فالعقاب الغير متزن للطفل يؤدي إلى فقدان الشعور بالأمان أما الثانية فهي أكثر فعالية من العقاب وبالتالي فإن الاتزان في معاملة الطفل هي أساس التربية الصحيحة.

ـ الاستجابة لأفعال الأطفال بصورة مباشرة :إن استجابة أفراد الأسرة لأفعال الأطفال بصورة مباشرة يؤدي إلى أحداث تغيير في هذه الأفعال فالطفل ينمو ويتعلم المهارات الشخصية وفق لاستجابة الأسرة لما يقوم به من أفعال في المواقف الاجتماعية. [1]

وفي ما يلي نستعرض ونوضح الأساليب الغير سليمة التي تعتمدها بعض الأسر في تنشئة الطفل وأثارها على صحته النفسية والاجتماعية :

الحرمان : ويقوم على منع الطفل من الحصول على ما يحتاجه وللحرمان مظاهر عديدة مثل : حرمان الطفل من عطف الأم والأب أو كلاهما وكلما ازداد هذا الشعور كلما تعرضت شخصية الطفل للاضطراب وزادة مشاعره قلق ولا يقوى الطفل المحروم على تحمل أعباء الحياة ومتاعبها "[2].

الإهمال: ومن أهم أشكاله عدم الاهتمام بشؤون الطفل ومتطلباته التي يحتاجها وخاصة انه يمر بمرحلة النمو مثل : النظافة والغذاء وغيرها .

التذبذب: ويقصد به التردد وعدم وضوح الهدف وغموض الغاية وعدم الاستقرار الوالدين في استخدام أساليب الثواب والعقاب ويعني أيضا الحيرة إزاء سلوك الطفل وعدم المعرفة عن وجود الثواب والعقاب كما يتضمن التباعد في اتجاه كل من الوالدين في عملية التنشئة وهذا كله يجعل الطفل في حيرة من أمره دائم القلق وغير مستقر ويكون لديه شخصية منقلبة ومتذبذبة".[3] وفي هذا الأسلوب لا يشعر الطفل بالوالدين على أنهما قوة تربوية موجهة .

الحماية والتدليل المفرط: أن الحماية والتسامح الدائم والتدليل المفرط لا تقلل خطورتهم على الصرامة والشدة فالمبالغة في الرعاية والدلال يجعل الطفل غير قادر على تكوين علاقات

---

[1] أميرة منصور يوسف علي ، محاضرات في قضايا السكان والاسرة والطفولة ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 2003، ص 103 .

[2] إقبال محمد بشير وآخرون ، المرجع نفسه ص ص 78 ، 79 .

[3] حابس العواملة ، أيمن مزاهرة ، المرجع نفسه ، ص 194.

اجتماعية ناجحة مع الآخرين أو تحمل المسؤولية و موجهة الحياة مما يجعل الطفل يعتقد أن كل شيء مسموح ولا يوجد شيء ممنوع لان هذا ما وجده في أسرته ولكن إذا كبر وخرج إلى المجتمع وواجه القوانين و الأنظمة التي تمنعه من ارتكاب التصرفات السلبية ثار في وجهها وقد يخالفها دون مبالاة .

النبذ: إن الآباء الذين ينبذون أبنائهم عند قيامهم بأبسط السلوك غير المرغوب فيه فأنهم قد يدفعون أبناءهم إلى الرذيلة بل إلى حالة الإحباط واليأس الذي يصيب هؤلاء الأبناء".[3] ويأخذ النبذ مظاهر عديدة مثل كثرة التحذيرات والتهديد بالطرد و الإذلال مما ينعكس سلبا على الطفل.

وعليه فإن الأسرة مسئولة عن إعداد الناشئة من النواحي النفسية والجسمية والعاطفية والاجتماعية وذلك بالتربية المتوازنة التي تعتمد على الأسلوب الديمقراطي لكي يستطيع الطفل التعايش مع مجتمعه .

لكن إذا حدث إهمال للأطفال من الناحية المادية والاجتماعية داخل الأسرة فإن هذا يجعلهم يبتعدون شيئا فشيئا على الجو الأسري ليجدوا أنفسهم بين أحضان المحيط الخارجي والذي يتمثل في الشارع ليقعدوا فريسة للمشاكل الاجتماعية المختلفة كالانحراف وتناول المخدرات وعمالة الأطفال وغيرها .

[3] حسن منسي ، علم نفس الطفولة ، ط1 ، دار الكندي للنشر والتوزيع دار طارق للنشر والتوزيع ، الاردن ، 1998 ، ص 100.

الفصل الثالث

أهمية الطفولة

أولا : تعريف الطفولة

ثانيا : أهمية الطفولة

ثالثا :مشكلات الطفولة

رابعا : الاهتمام العالمي بحقوق الطفل

خامسا : حقوق الطفل في التشريع الجزائري

أولا : تعريف الطفولة :

هي تلك المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد وهي أكثر المراحل التي يتزايد فيها احتياج الطفل للأسرة والمجتمع معا ذلك لعدم قدرته على الاعتماد على نفسه وتحديد مصيره كما أنها أكثر المراحل التي يمكن فيها التأثير على الطفل".[1] وتمثل الطفولة المرحلة الأولى في حياة الإنسان والتي من خلالها تشكل شخصيته ويحتاج إثنائها إلي حماية البالغين .

ولقد اختلف العلماء في تحديد معنى الطفولة وان كان يوجد تقارب في رأي العلماء الاجتماع وعلم النفس الذين قسموا الطفولة إلي مراحل زمنية يتميز كل منها بطابع محدد يسودها من حيث النمو العضوي والنفسي والسلوكي والاجتماعي مع وجود فروق فردية ترجع لاختلاف ظروفهم الخاصة التي يتعرضون لها إثناء مراحل النمو المختلفة".[2]

أما علماء القانون فهم أيضا يحددون الطفولة على أساس العمر الزمني.

فالطفولة هي مرحلة العمر الأولى ولها خصائص سمات اجتماعية ونفسية تختلف تبعا لاختلاف الأوضاع و ظروف وثقافة كل مجتمع وساء كانت مدة الطفولة حتى النضج الفيزيولوجي أو النضج الاقتصادي فواجب الأسرة والمجتمع ككل الاهتمام بمرحلة الطفولة من جميع النواحي الجسمية والاجتماعية لأن الطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى رعاية وحماية في كافة شؤونه .

ثانيا : أهمية الطفولة :

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اتى بأول ما يدرك من الفاكهة يعطيه لمن يكون في المجلس من الصبيان . هذا لأن (للطفل أهمية كبرى في حياة كل المجتمعات وكلما تقدم المجتمع في مضمارا لحضارة ، كلما زاد اهتمامه بأطفاله وزادت أوجه الرعاية التي يقدمها الأطفال) "[3].

وترجع أهمية الطفولة ودراسة مراحلها إلى مجموعة من الأسباب :

1- أطفال اليوم هم رجال الغد والمستقبل ، وهم الثروة البشرية المنوط بها لبناء المجتمع وتطوره ، لذا يجب إعدادهم ورعايتهم والاهتمام بهم .

---

[1] أماني عبد الفتاح ، المرجع نفسه ، ص 14.

[2] علا مصطفى ، عزة كريم ،عمل الاطفال في المنشئات الصناعية الصغيرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، المرجع نفسه ، 1996، ص 92 .

[3] عبد الرحمن محمد العيسوي ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1997 ، ص 44 .

2- إن الأطفال وخاصة في الدول النامية يكادون يمثلون نصف أفراد المجتمع "حيث تشير آخر الإحصائيات إلى أن عدد الأطفال في الجزائر بلغ 9 ملايين و 600 ألف طفل ، ما يترجم نسبة 30% من المجموع السكاني ، حيث يمثل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة نسبة 63 % فيما تتجاوز نسبة هؤلاء ممن تقل أعمارهم عن الخمس سنوات 20% "[1].

3- إن طبيعة الطفل مرنة قابلة للتشكيل وبسهولة ، ومن ثمة غرس القيم المرغوب فيها وتشجيع السلوكات السوية وتعويد الطفل على الانضباط .

4- إن معالم الشخصية تتضح خلال هذه المرحلة ، وخاصة السنوات الخمسة الأولى كما أن أساس الصحة النفسية يتم غرسه أثناء مرحلة الطفولة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية الصحيحة ، التي تشارك فيها الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والمجتمع بأكمله .

5- للطفولة احتياجات ومشاكل خاصة يجب الوقوف عليها على أسس علمية حتى يمكن مواجهتها والتغلب عليها .

ثالثا : مشكلات الطفولة :

إن الطفولة مثلها مثل المراحل العمرية الأخرى، تصادفها الكثير من المشاكل المتنوعة بعضها يتسم بالعمق وبعضها غير ذلك.

ويمكن عرض أهم تلك المشاكل على النحو التالي :

أ/ مشكلات جسمية :

يمكن تقسيمها إلي فئتين أساسيتين : ـ مشكلات تتعلق بالنمو ، ومشكلات تتعلق بالصحة .

[1] بالقاسم حوام ، 1.8مليون طفل عامل في الجزائر نصفهم إناث ، جريدة الشروق العدد 2085 ، الجزائر 30 اوت 2011، ص 21 .

ـ مشكلات النمو : هناك أطفال يتأخر نموهم في جوانب معينة من الجسم وقد يكون ذلك راجعا إلى أسباب وراثية أو متعلقة بنقص في الرعاية والعناية بالتغذية ذلك التأخر في النمو يصاحبه عدد من الآثار النفسية و الاجتماعية الضارة "[1].

- **مشكلات صحية** : كأن يصاب احد الوالدين بأحد الأمراض أو بعضها فيؤثر على صحة الجنين إثناء فترة الحمل الأمر الذي يؤدي إلى حدوث عاهات جسمية لدى الطفل منذ ولادته إضافة إلى أمراض سوء التغذية والتي تعتبر مشكلة صحية لها تأثير خطير على صحته فالطفل الذي يعتمد على التغذية الصحية السليمة ينمو نموا طبيعيا وأي نقص في التغذية يؤثر على جسمه وخاصة في السنوات الأولى من عمره.

" وتستمر المراقبة الصحية حتى دخوله إلى المدرسة فيكتشف على الطفل بالكشف الطبي الشامل لنسبة كبيرة من الأطفال تنتشر بينهم الإمراض ويجب أن تحتفظ المدرسة بالسجل الصحي لكل طفل تدون فيه تطورا لحالته الصحية وتوسيع نطاق المستشفيات للحرص من الأطفال ومؤسسات ذوي العاهات وضعاف العقول وتوفير وسائل الإسعافات الأولية بالمدارس ومد الطفل بالمعلومات الصحية المناسبة لمستوى إدراكه "[2]

ب/ مشكلات نفسية :

أن المشكلة النفسية عبارة عن حالة انفعالية مؤلمة تنشأ من واقع أو أكثر من الدوافع الفطرية القوية المكتسبة و الأزمة النفسية هي بمثابة موقف يؤدي إلى عدم حصول الطفل على شيء يريده مما يسبب له التوتر وقلق ومشاعر أهمية بالنقص والعجز الشعور بالذنب والوحشة وقد تكون المشكلة النفسية ضعيفة أو عنيفة وقد تكون عابرة أو دائمة."[2]

ومن هذه المشكلات النفسية ما يلي :.

- **اضطراب النوم** : ويرجع إلى الخوف الداخلي الذي يعيشه الطفل بين السنة الثانية والثالثة وهي عبارة عن صراع بين التعليق وقد يكون الخوف الخارجي مثل ذكريات النهار كالمناظر التلفزيونية ويمكن التعامل مع هذا النوع من الاضطراب من خلال تفهم أسبابة وتجنبها كالجلوس مع الطفل في غرفته وتجنب المشاحنات بين الإخوة أو بين الوليدين أمام الطفل ولتي قد تكون سببا مباشرا في حدوث تلك الاضطرابات .

[1] خيري خليل الجميلي بدر الدين كمال عبده ، المرجع نفسه ، ص 125.
[2] خيري خليل الجميلي ، بدر الدين كمال عبده ، المرجع نفسه ص 125 .

- **التبول اللاإرادي :** يمكن اعتبار هذه المشكلة ذات شقين احدهما فسيولوجي والآخر نفسي فقد يكون هناك عجز عن ضبط الجهاز لبولي من الجهة الفسيولوجية مع الأخذ بالاعتبار للفروق الفردية القائمة بين الأطفال فيمتنع بعض الأطفال عن ذاك في سن مبكرة ويتأخر البعض الآخر منهم إلى مرحلة متأخرة تصل أحيانا إلى سن المراهقة لكن بعد هذا يجب البحث عن السبب سيكولوجيا كان أو فسيولوجيا أما الشق النفسي فيتمثل في الخوف من الظلام أو الحيوانات أو الخلافات الوالدية والمعاملة الخاطئة من قبل الوالدين وعدم الاهتمام بالطفل كما يجب.

- **مص الأصابع وقضم الأظافر :** "وهما حالتين يداوم الطفل فيها على مص أصابعه أو قضم اضافره، وهو غالبا ما يفعل لا إراديا لأنه لا يأبه للتحذيرات المختلفة من الوالدين ."[1]

وتبقى هذه المشكلة في الطفولة المبكرة لكنها إذا تجاوزت هذا الحد المألوف تصبح حالة مرضية يجب النظر في علاجها وذلك بمراقبة الطفل و إرشاده للإقلاع تدريجيا عن هذه العادات .

- **فقدان الشهية :** يرهق بعض الآباء بتناول كميات و أصناف من الأطعمة ظنا بأنهم يفعلون حيزا لمصلحة أطفالهم وحسن تغذيتهم ومن الطبيعي أن يمتنع الطفل عن تناول الأكل الذي يفوق حاجته فإذا ما مورست هذه الطريقة من قبل الوالدين تحول الطفل إلى السلبية وأصبح ضدا الأكل وفقدان الشهية وخير طريقة لحل مشكلة فقدان الشهية لدى الطفل وهو الالتزام بالآداب المائدة وقوانينها و الأجواء التي تسود جو الجلسة والتي يجب أن تكون ودية ومشجعة للتناول الأكل وأي خلل ينعكس سلبا على الأطفال و يفيد هم الشر أو التقليل من الطعام .

- **الغيرة :** هي حالة انفعالية يشعر بها الطفل كحبه للتملك وشعوره بالغضب بسبب وجود عائق إضافة إلى التغيرات الفسيولوجية الداخلية والخارجية التي يشعر بها الطفل ولا يمكن الاستدلال عليها من خلال أنماط سلوكية معينة وهي مزيج من الشعور بالفشل وتأتي نتيجة الخيبة في الوصول إلى غرض ما مادي أو معنوي.

وتظهر الغيرة في السلوكيات المتمثلة في النقد والعصيان والانطواء والامتناع عن المشاركة والخجل وكلها مظاهر للشعور بالنقص وقد يخفي الطفل مظاهر الغيرة من أخيه

[1] محمد مصطفى أحمد ، الخدمة الاجتماعية في مجال السكان والاسرة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 1995 ، ص 269 .

المولود الجديد بأسلوب تعويض مصطنع بعد أن يشعر بأن مكانته الشخصية قد ضعفت عند والديه فيقبل مثلا: على تقبيل أخيه لإخفاء الغيرة وقد تظهر في أمر سلبي كالاعتداء والضرب والتخريب "[1]،وتنشأ الغيرة في السنوات الاولى للطفولة عندما يشعر بأن بعض امتيازاته المادية والمعنوية بدأت تتضاءل وتتحول إلى طفل آخر فيبدأ بالقلق والكراهية والعلاج لهذه المشكلة يمكن أن يكون :

- بالمساواة بين الإخوة وحسن المعاملة .
- علاقة الطفل بالوالدين طبيعية وغير مبالغ فيها .
- توفير الجو الهادئ في الأسرة .

- السلوك العدواني : " وفيه يميل الطفل إلى الاعتداء على الآخرين بالقول أو بالفعل ومنها حالات السرقة إذ أنها تعتبر مظهر للسلوك العدواني الموجه نحو الآخرين"[2] وذلك نتيجة لأسباب عديدة منها :

حب التملك أو الرغبة في إظهار القوة والسيطرة ، والسلوك العدواني عند الطفل سلوك غير متكيف ويتمثل ذلك في تكسير بعض الأشياء أو السرقة وغيرها يحول دون قيام علاقات اجتماعية حميمية بين المعتدي والمحيطين به وبالتالي يجب أن تقف الأسرة بجانب الطفل ومساعدته على النضج .

ج/ مشكلات اجتماعية :

يتعرض الكثير من الأطفال لبعض المشكلات الاجتماعية التي قد تؤثر بصورة وبدرجات مختلفة عليهم ويعتقد الكثير أن المشكلات الاجتماعية نتاج ضروري لأمراض الأسرة .

ويمكن التطرق إلى المشكلات الاجتماعية في النقاط التالية :

- انحلال الأسرة : مثل الطلاق أو الهجر أو وفاة احد الوالدين أو كلاهما واستمرار الخلافات الزوجية قد يستخدم احد الزوجين صحبة الانشغال الكثير بالعمل ليبقى بعيدا عن البيت لأطول فترة ممكنة وترى بعض الدراسات أن أكثر المتضررين من الانحلال الأسري هم الأطفال

[1] محمد أيوب شحيمي ، مشاكل الاطفال -كيف نفهمها - ، ط1 ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1994 ، ص ص 132 ، 133

[2] محمد مصطفى احمد ، المرجع نفسه ، ص269 .

لأنهم سوف يعيشون في بيئة اجتماعية غير سوية مما يجعلهم يواجهون صعوبات ومشكلات عديدة تؤثر على توافقهم الاجتماعي ومن أهم هذه الصعوبات الخلافات المستمرة بين الوالدين وعدم قدرة الطفل على التعامل مع والديه بحرية والصعوبات المادية التي تواجه خاصة الأم الحاضنة للطفل وبالتالي تقل لقدرة على إشباع حاجات الطفل الأساسية .

ـ الأسرة التي يعيش فيها الأفراد وتحت سقف واحد ولكن تكون علاقاتهم في الحد الأدنى وكذلك اتصالاتهم ببغضهم البعض ويفشلون في علاقاتهم معا وخاصة من حيث من حيث الالتزام بتبادل العواطف فيما بينهم وهذا له انعكاس سلبي على الطفل وذلك بحرمانه من العواطف الأسرية وهذا يترتب عليه توترات نفسية واجتماعية تؤدي إلى توتر شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية .

ـ المشاكل الداخلية التي تسبب عن فشل لا إرادي في أداء الدور نتيجة الأمراض النفسية أو العقلية مثل التخلف العقلي لأحد أطفال الأسرة أو لأحد الزوجين وكذلك الأمراض المزمنة في الأسرة .

ـ إضافة إلى فقر البيئة الاجتماعية من الناحية الثقافية والتعليمية والحضارية له أثار ضارة ويخلق مشاكل اجتماعية لدى الطفل خاصة حيث أن قلة المؤثرات التي تحفز طاقات الطفل ضئيلة فيصبح الطفل بطيء النمو من حيث المهارات الاجتماعية .

ـ جنوح الأطفال : وينتج ذلك عن العديد من العوامل الذاتية و الأسرية والاجتماعية المرتبطة بالجوانب الجسمية والنفسية كما يرتبط بالعوامل البيئية الداخلية للأسرة وانخفاض مستواها الاقتصادي والعوامل البيئية الخارجية ومؤثراتها السلبية على الأطفال التي تؤدي بها إلى ارتكاب السلوك الإنحرافي كتناول المخدرات والسرقة والاعتداء على الممتلكات العامة أو الخاصة وتزداد نسبة الجنوح في المدن حيث تزداد نسبة الأمية والبطالة ويعاني السكان من الجهل والمرض وغياب التخطيط "[1].

عمالة الأطفال : وهي واحدة من اشد المشكلات التي تعاني منه الطفولة حيث تجبرهم الظروف القاسية للأسرة والمجتمع بصفة عامة على اقتحام عالم العمل والتخلي عن طفولتهم

[1] عبد الغني الديدي ، التحليل النفسي للمراهقة ، ط1 ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1995 ، ص 127 .

سعيا وراء لقمة العيش حيث يمارس الأطفال أعمال الكبار بشروط السوق ويتعرضون إلى العنف والاستغلال من طرف الكبار.

رابعا : الاهتمام العالمي بحقوق الطفل :

إن الطفل في ظل المجتمعات القديمة كان مرتبطا بأسرته المسئولة عن أمنه وصحته وتعليمة فكل مشكلاته كانت تحل عشوائيا لأنه الطفل لا يستطيع القيام بشؤون نافسه ولا بتوفير حاجاته ولا بتامين سلامته ولا بأعداد نفسه للمستقيل وعليه فقد ذكرت الأمم المتحدة المجتمعات بواجب تقديم أفضل ما لديها للطفل وذلك من خلال مبادئ إعلان حقوق الطفل والتي سنوضحها في النقاط التالية :

- **المبدأ الأول :** يجب أن يتمتع الطفل بكافة الحقوق الواردة في هذا الإعلان من دون أي استئثار أو تمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو رأي آخر الأوصل أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر له ولأسرته .

- **المبدأ الثاني :** يجب أن يكون للطفل حق التمتع بوقاية خاصة وان تتاح له الفرص والوسائل وفقا لأحكام القانون وغير ذلك لكي ينشأ من النواحي البدنية والروحية والاجتماعية على غرار طبيعي وفي ظروف تتسم بالحرية والكرامة وفي سبيل تنفيذ أحكام القانون في هذا الشأن يجب أن يكون الاعتبار الأعظم لمصالح الطفل .

- **المبدأ الثالث :** يجب أن يكون للطفل منذ ولادته الحق في أن يعرف باسم وجنسية معينة .[1]

- **المبدأ الرابع :** يجب أن تتاح للطفل التمتع بمزايا الأمن الاجتماعي وان يكون له الحق في أن ينشأ وينمو في صحة وعافية وتحقيق لهذا الهدف يجب أن تمنع الرعاية والوقاية له ولأمه قبل ولادته وبعدها ينبغي أن يكون للطفل الحق في التغذية الكافية والمأوى والرياضة والعناية الطبية .

- **المبدأ الخامس :** يجب توفير العلاج الخاص والتربية والرعاية التي تنقصها حالة الطفل المصاب بعجز بسبب إحدى العاهات .

[1] جليل وديع شكور ، الطفولة المنحرفة ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، 1998 ، ص41.

- **المبدأ السادس :** ولكي تكون للطفل شخصية كاملة متناسقة يجب أن يحضا بقدر الإمكان بالمحبة والفهم كما يجب أن ينمو تحت رعاية الوالدين ومسؤوليتهما وعلى كل حال في جو من الحنان يكفل له الأمن من الناحيتين الأدبية والمادية ويجب أن لا يفصل الطفل عن والديه في مستهل حياته إلا في حالات استثنائية وعلى المجتمع والسلطات العامة أن تكفل المعنوية الكافية للأطفال المحرومين من رعاية الأسرة ولأولئك الذين ليست لديهم وسائل رغد العيش ومما ينحدر تحقيقه أن تتولى الدولة والهيئات المختصة الأخرى بدل المعونة المالية التي تكفل إعالة الأسرة الكبيرة العدد.

- **المبدأ السابع :** للطفل الحق في الحصول على وسائل التعليم الإجباري المجاني على الأقل في المرحلة الابتدائية كما يجب أن تتيح له هذه الوسائل ما يرفع مستوى ثقافته العامة ويمكن أن ينمي قدراته وحسن تقدير الأمور وشعوره بالمسؤولية الأدبية والاجتماعية لكي يصبح عضوا مفيدا في المجتمع ويجب أن يكون خير مصالح الطفل المبدأ الذي يسير على هدية أولئك الذين يتولون تعليمه وإرشاده على أن تقع اكبر تبعة في هذا الشأن على عاتق والديه والواجب أن تتاح للطفل فرصة للترفيه عن النفس بالعب والرياضة الذين يجب أن تستهدف نفس الغاية التي يرمي التعليم والتربية إلى بلوغها وعلى المجتمع والذين يتولون السلطات العامة أن يعملوا على إتاحة الاستمتاع الكامل بهذا الحق للطفل .

- **المبدأ الثامن :** يجب أن يكون للطفل المقام الأول في الحصول على الوقاية و الإغاثة في حالة وقوع الكوارث .[1]

- **المبدأ التاسع :** يجب ضمان الوقاية للطفل كافة ظروف الحياة من إهمال وقسوة واستغلال وينبغي ايضا ألا يكون معرضا للتجارب به بأية وسيلة من الوسائل ومن الواجب أن لا يبدأ استخدام الطفل قبل بلوغه سنا مناسبة كما يجب أن يسمح له بأي حال من الأحوال أن يتولى حرفة أو عملا قد يضر بصحته أو يعرقل وسائل تعليمه أو يعترض طرق نموه من الناحية البدنية أو الخلقية أو العقلية .

- **المبدأ العاشر :** يجب أن تتاح للطفل وسائل الوقاية من الأعمال والتدابير التي قد تبث في نفسه أي نوع من التمييز من الناحيتين العنصرية أو الدينية وان تتسم تنشئته بروح التفاهم

[1] جليل وديع شكور ، المرجع نفسه ، ص ص 42 43 .

والتسامح والصداقة بين كافة الشعوب وكذلك بمحبة الإسلام و الإخوة الشاملة وان يشعر شعورا قويا بأن من واجبه أن يكرس كل ما يملك من طاقة ومواهب لخدمة إخوانه في الإنسانية .[2]

خامسا : حقوق الطفل في التشريع الجزائري :

لقد صادقت الجزائر على الاتفاقية المتعلقة بحقوق الطفل في 20/ 11/ 1998 التي جاء فيها الاعتراف الكامل بدور وحقوق ووجبات الوالدين و العائلة التي تتكفل برعاية وحماية الأطفال وتشير هذه الاتفاقية إلى أن الطفل له الحق في التربية على أساس المساواة في الحظوظ وان يكون التعليم إجباريا ومجانيا للجميع وتعترف كل الدول المصادقة على اتفاقية حقوق الطفل انه يجب للطفل حمايته من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يرجح أن يكون ضارا بصحة الطفل أو بنموه البدني أو العقلي أو الروحي أو المعنوي وفي هذا السياق دعت رئيسة جمعية ترقية المرأة الريفية الأسيرة بن حبدلس منظمة اليونيسيف إلى ضرورة تحويلها إلى قوة ضغط حتى تتمكن من القضاء على الصعوبات التي تواجه الأطفال معربة في نفس الصدد على استيائها من جعل الفاتح من جوان اليوم الوحيد الذي تناقش فيه قضايا الطفل مشيرة إلى حتمية الاهتمام بجميع الأطفال على المستوى الوطني .[2]

[2] المرجع نفسه، ص45 .
[2] عبد المالك حداد ، وضع الطفل في الجزائر www.google com

الفصل الرابع
عمالة الأطفال

أولا :مفهوم عمالة الأطفال .

ثانيا : نبذة تاريخية عن عمالة الأطفال .

ثالثا : العوامل المسببة لظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر.

رابعا : حجم ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر.

خامسا : أنواع العمالة التي يمارسها الطفل في الجزائر.

سادسا : الآثار المترتبة عن ظاهرة عمالة الأطفال .

أولا: مفهوم عمالة الأطفال

هي تشغيل الأطفال في مختلف المجالات الإنتاجية والخدماتية مقابل أجر.[1] فعمالة الأطفال" هي مشكلة عالمية خطيرة تختلف من حيث الحجم والمخاطر ومستويات المراقبة ولذاك يميز بعض الخبراء أن عمالة الأطفال تتناول أنواع معينة من العمل الغير مقبول كالعمل في الصناعات والمهن الخطيرة".[2] فهو ذلك العمل الذي يضع أعباء ثقيلة على الطفل مما يؤثر على صحته ونموه البدني والذهني ويحرمه من التمتع بطفولته ويلحق أضرار دائمة بالطفل .

ويقصد بها أيضا: دخول الأطفال إلى سوق العمل بل والعمل الشاق إبان فترة طفولتهم بشكل يضر بصحتهم البدنية والنفسية والاجتماعية ويحرمهم من إشباع حاجات الطفولة".[3]

وعمالة الأطفال لا تتوقف عن حد العمل في سن صغيرة فحسب بل تتعدى إلى اخطر من ذلك وهذا بتعرض الطفل لشتى أنواع المخاطر والممارسات الغير أخلاقية في العديد من المجتمعات حيث يعمل الطفل في ظروف سيئة وفي الأعمال لا تتناسب مع مراحله العمرية ولا تتوافق مع إمكانياته الجسمانية وقدراته العقلية بل وتساهم في الإعاقة الأطفال عند التعليم والتدريب واكتساب المهارات الذهنية ."[4]

ثانيا: نبذة تاريخية عن عمالة الأطفال :

أن عمالة الأطفال ظاهرة مرتبطة بالتواجد البشري أي أنها قديمة تمتد جذورها في عمق التاريخ الإنساني حيث تمتلئ الكتب التي عنيت بتاريخ الإنسانية بأمثلة وقصص حزينة عن واد الأطفال وتشريدهم وتشغيلهم سخرة في سن مبكرة وغير ذلك من أنواع السلوك غير الإنساني الذي كان يواجه الأطفال حتى أن بعض المفكرين يذكرون أن هناك حالات عديدة ومتكررة لنبذ الأطفال أو بيعهم وتباطؤ حمايتهم حتى من استغلال إبائهم لهم ."[5]

وقد ساهم الأطفال في السابق بقدر كبير في الأنشطة الاقتصادية لأسرهم وكانت مقتصرة على مساعدة الأولياء في الأعمال الزراعية والمنزلية وفي سن جد مبكرة .

---

[1] باقر سليمان نجار ، عمل الاطفال دراسة في المحددات الاجتماعية والاقتصادية لعمالة الاطفالفي البحرين ، دط ،البحرين : د د ،دس ، ص 76 .

[2] كريم محمد حمزة ، عمل الاطفال ،www.googl.ar

[3] محمد محمد بيومي خليل ، تنمية المفاهيم الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2003 ، ص 162 .

[4] عبد الفتاح الشهاري ، عمالة الاطفال والحقوق المهدورة ، 15 / 12/ 2004 ،www.googl .ar .

[5] أعضاء هيئة التدريس لقسم علم الاجتماع ، الطفل والشباب في إطار التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2002 ، ص 11 .

وفي العصور الوسطى كانت الأسرة تمتاز بإنجابها لعدد كبير من الأطفال وارتفاع نسبة الوفيات بينهم وتراجع معدل الحياة بين الراشدين لذا كان الطفل يدخل بعد سنوات قليلة من عمره إلى حياة الراشدين بشكل مبكر جدا حيث يقوم بأداء نفس أعمالهم وأنشطتهم فيغطي مصاريفه وبعض مصاريف أسرته "[1].

وتميزت ظاهرة عمالة الأطفال في فترة ما قبل الثورة الصناعية بأوربا بارتباط الأسرة بالأرض فكانت هذه الأخيرة تستعين بأبنائها من اجل تحقيق معاشها وفي نهاية القرن 18 عشر ميلادي حدث تطور سريع في التكنولوجيا بأوربا نتيجة لظهور الثورة الصناعية فبرزت طبقة من رجال الصناعة و التي حلت محل الارستقراطية الزراعية القديمة إلى جانب زيادة معدلات الطبقة العاملة التي شهدت أقصى ضروب الاحتكار والاستغلال نتيجة الهجرة الضخمة من الريف إلى المدينة وتفصيل أصحاب الأعمال للأطفال لانخفاض أجورهم ."[2]

وبالتالي فأن ظهور الثورة الصناعية وما صحبها من تطور سريع حول مجرى ظاهرة عمالة الأطفال وغير من طبيعتها لتصبح أكثر كثافة وانتشارا وهذا لارتباطها بعامل التصنيع حيث أوضحت الدراسات التي جريت في تلك الفترة أن الأطفال يعملون في أنشطة متنوعة بل وينافسون البالغين عن تلك الأعمال مثل : العمل في المحلات والمطاعم والمصانع الصغيرة والورش فيتعاملون مع ماكينات خطيرة وقد ينتقلون من منزل إلى آخر لبيع السلع ".[3]

ثالثا: العوامل المسببة لظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر :

إن ظاهرة عمالة الأطفال من اخطر الظواهر التي تهدد الملايين من أطفال العالم فهي تمس كل الدول سواء كانت متقدمة أو متخلفة لكن بأشكال ودرجات متباينة حتى داخل المجتمع الواحد فعمالة الأطفال مرتبطة بعوامل متداخلة ومتشابكة ويصعب فصل الأسباب المؤدية لعمل الأطفال عن بعضها .

ومع تعدد وجهات النظر والآراء المفسرة للأسباب الكامنة وراء اتساع نطاق الظاهرة إلا أن هناك عدد من المسببات التي استقر الجميع على أنها قد تكون أولى الأسباب التي تدفع الطفل للنزول المبكر للعمل حيث أشارت معظم الدراسات التي تناولت ظاهرة عمالة

[1] سوالمية فريدة ، المرجع نفسه ، ص 87 .
[2] محمد سيد فهمي ، أطفال الشوارع – مأساة حضارية في الالفية الثالثة - ، ط1 ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 2000 ، ص 275 .
[3] علا مصطفى ، عزة كريم ، المرجع نفسه ، ص 05.

الأطفال أن أسبابها متنوعة ومتداخلة ويمكن إرجاع عمالة الأطفال للعوامل التالية مجتمعة ومتفاعلة فيما بينها :

العوامل الاقتصادية : من المعروف عالما والمتفق عليه أن السبب الرئيسي إلى عمالة الأطفال خاصة في الدول المتخلفة ومنها الجزائر يرجع إلي الفقر.

فالفقر يعتبر من أهم المشاكل التي يعيشها سكان المعمورة وأصبحت مصدر تهديد كبير وله أبعاد متعددة وقد يقصد به عدم كفاية الدخل أو عدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية للحياة أو عدم القدرة على العيش حسب القوانين والضوابط المادية الموجودة في مجتمع ما ولكن الملاحظ هو الميل دوما إلى تفسير الفقر على أساس الدخل وهو مفهوم موجود وراسخ في الأذهان وبقوة ".[1]

وبالتالي فإن الشؤون المالية تلعب دورا هاما في تحقيق الاستقرار الأسري ويعتبر توفير الأساس المادي من الأمور الحيوية في حياة الأسرة وفي الواقع فإن كثير من حالات الفشل في تحقيق الاستقرار الاقتصادي للأسرة يرتبط بانعدام الدخل نتيجة البطالة أو سوء التصرف في الدخل نتيجة عدم الموازنة بين الدخل وعدد الأولاد أو انعدام التخطيط الاقتصادي لميزانية الأسرة".[2] مما يجعل بعض الأسر ترى أن عمل الطفل يمثل حلا ولو بسيطا لتلك الأوضاع الاقتصادية العسرة .

العوامل الاجتماعية و الأسرية :

إن الحياة الاجتماعية للأفراد تتجلى في العلاقات التي تحكمها فيما بينهم فالطفل يعيش داخل نظم اجتماعية تحكمها شبكة من العلاقات الاجتماعية ابتداء من الأسرة إلى الشارع والى المدرسة فالعوامل الاجتماعية للوسط الذي يعيش فيه الطفل تتحكم فيه وترسم صورة حياته الراهنة والمستقبلية حيث تلعب الأسرة في مجال التنشئة الاجتماعية وفي تشكيل اتجاهات الطفل وعلاقته بالمجتمع الخارجي ويمثل الكبار في الأسرة القدوة للطفل وذلك من خلال أساليب التعامل والتفكير .

فالطفل كائن ينتمي إلى مجموعة من الجماعات و أولى واهم هذه الجماعات الأسرة التي تمنحه المكانة الاجتماعية التي ينتمي إليها وتشكل أول وسط للتبادل والتفاعل بينه وبين العالم

[1] سامية شرفة ، المرجع نفسه ، ص 95.
[2] محمد علا الدين عبد القادر ، البطالة ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، 2003 ، ص 48 .

الخارجي فتواجد الطفل داخل الأسرة يتأثر بجميع العوامل الاجتماعية التي تحكم كيانها وتترك نوعية العلاقة بين الوالدين اثر كبير في النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل فإذا كان البيت الذي يعيش فيه تسوده علاقات التسامح والمحبة والتفاهم فإن ذلك ينعكس على جميع الأفراد بالأمن والراحة أما البيت الذي يكثر فيه الشجار والعراك وعدم التفاهم والانسجام أو غياب احد الوالدين نتيجة الطلاق أو الوفاة أو الهجر له دور مهم في حياة الطفل من حيث التأثير السلبي على إشباع حاجاته الأمر الذي لا يدع الطفل يتمسك بهذه الأسرة مادام لا يوجد فيها الأمن والاطمئنان والراحة ولذلك يفر بعيدا عنها إلى أي مجال خارجي تعويضا عما افتقده من هدوء داخل أسرته وكثيرا ما تتخذ الأسرة قرارات قد تعتبرها ملائمة للظروف المحيطة بها ومن هذه القرارات القرار الخاص بعمل الأطفال في المشاركة في النفقات الأسرية .

العوامل الثقافية والتعليمية :

لقد أصبح من الأمور المستلم بها في الوقت الحالي اعتبارا وان التعليم إحدى الأدوات الرئيسية التي يعتمد عليها في إحداث التطورات والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تسود عالمنا المعاصر وذلك باعتباره أقوى أساسيات بناء الفرد فالمستوى الثقافي والتعليمي للأولياء هو احد العوامل التي لها تأثير مباشر على حياة الطفل الدراسية فتوفير مناخ ثقافي وتعليمي خصب في الأسرة والمحيط الذي يحتك به الطفل يشجعه أكثر من النجاح ومواصلة الدراسة ويتيح الفرصة للاهتمام بقضايا الطفل وتهيئة الجو الفكري الذي يساعده على تفكيره وهذا ما يفتح مستوى اقتصادي ومعرفي لائق بالأسرة .

وذلك عكس الطفل الذي ينشأ في أسرة محدودة العلم إلى جانب تأخر المحيط الذي ينشأ تثقيفيا و تربويا وتعليميا لان الأسرة ذات المستوى الثقافي والتعليمي المنخفض لا تترك حقوق أطفالها وقد تجهل طرق توجيههم نحو التعلم لأنها تفتقد إلى الوعي الكافي بأهمية التعليم وتوفيره لأبنائها فينحصر شغلها الشاغل في السعي وبكل الطرق لتحسين أوضاعها المعيشية والاستعانة بأطفالها لهذا الغرض كمصدر رزق للأسر من خلال عملهم .[1]

[1] سامية شرفة ، المرجع نفسه ، ص 108 .

رابعا :حجم ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر :

لقد كشف احدث تقرير لمنظمة العمل الدولية حول عمالة الأطفال إلى أن المنطقة العربية تنقسم إلى أربعة مجموعات وضعت الجزائر في المجموعة الرابعة التي تضم إلى جانبها كلا من الصومال جيبوتي العراق السودان فلسطين وفي منطقة المغرب العربي تحتل الجزائر المرتبة الأولى ب1،8 مليون طفل عامل من بينهم 1،3 مليون تتراوح أعمارهم بين 6 الى 13 سنة من ضمنهم 56% إناث و28% لا يتعدى سنهم 15 سنة كما أن 4،15 أيتام فقدوا سواء الأب أو الأم ، فيما يعيش 1،52% منهم في المناطق الريفية ."[2]

خامسا : أنواع العمالة التي يمارسها الطفل في الجزائر :

يمكن تصنيف أنواع العمالة التي يقوم بها الطفل في الجزائر إلى نوعين وهي كما يلي :

عمالة حضرية : وهي العمالة التي ترتبط بطبيعة المدينة واغلب هذه الأعمال التي يقوم بها الأطفال تنطوي على مشقة تفوق احتمالهم وقد أوضح تحقيق ميداني حول عمالة الأطفال بالجزائر أنجزه مرصد حقوق الطفل الذي ينشط تحت لواء الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث فورام انه ثبت أكثر من 60 حرفة من طرف هؤلاء الأطفال مع تفاوت في نوعية الحرف الممارسة من جهة لأخرى حسب مميزات كل منطقة حيث سجل توجه عدد كبير من الأطفال ومن مختلف أنحاء الوطن إلى بيع السجائر وذلك ب 369 طفل ."

في الجزائر العاصمة :

يلاحظ الأطفال ما دون سن 16 سنة على حواف الطريق السريعة والفرعية عبر عدد من المناطق يبيعون اخبز والورود وفي العاصمة تتحول محطة تافورة إلى مطعم في الهواء الطلق حيث يتزاحم الأطفال لبيع الخبز المنزلي والبيض المسلوق ومشروبات غازية والشاي والمياه المعدنية .

فهناك عدد كبير من الأسر الجزائرية ذات الحالة الاقتصادية والاجتماعية المزرية التي تدفع بأبنائها الصغار إلى العمل والكره خاصة في فصل الصيف أي بعد انتهاء الدراسة فيوجد الآلاف من الأطفال في محطة تافورة يجوبون الشوارع لبيع المياه المعدنية ومنهم من يبيع النظارات الشمسية ومنهم من يبيع المحا جب على الشواطئ. ومنهم من يعمل لدى باعة

[2] بالقاسم حوام ، المرجع نفسه ،ص 21.

الخضر والفواكه أو التجول مع الشاحنات إلى جنوب الأحياء التي لا تتوفر على محلات لبيع الخضر والفواكه أو على أسواق شعبية"[1] حيث يلح الأطفال على الزبائن لشراء سلعهم لان الأهم بالنسبة لهم هو بيع اكبر قدر من المنتوج لكي تكون عمولتهم مرتفعة وفي وادي السمار هناك العديد من العائلات التي تسترزق من النفايات المتراكمة في المفرغة العمومية لوادي السمار والتي تتوسط محيط عموميا كثيفا يستنشق فيه السكان غبارا ملوثا بكل أنواع السموم و أشارت دراسة ميدانية استغرقت حوالي سنة كاملة أعدتها خلية حماية البيئة لولاية الجزائر أن المفرغة العمومية بوادي السمار تشكل المصدر الأول للتلوث البيئي في الجزائر ويشير التحقيق إلى أقامت 600 قاصر تتراوح أعمارهم من 10 سنوات و18 سنة بصفة دائمة وسط القاذورات اغلبهم ضحايا التفكك الأسري وانفصال الوالدين بينما فر العديد منهم من الفقر والجوع إلى هذا المكان ويفيد التحقيق إلى ارتفاع عدد الأطفال في المفرغة العمومية للنفايات خلال العطل المدرسية وذلك بتنقل عدد كبير من التلاميذ إلى هذا المكان لجمع المواد القابلة لاسترجاع مقابل مبالغ مالية محدودة .

في ولاية تيزي وزو :

لقد أكدت جمعيات نشطة في مجال حقوق الإنسان بولاية تيزي وزو أن ظاهرة عمالة الأطفال في تزايد مستمر حيث يتم استغلال الأطفال القصر في مختلف الأعمال الشاقة فيلاحظ في المحطة البرية بولاية تيزي وزو لنقل المسافرين أطفال في عمر الزهور يتباهون في الحافلات ليس سوى لبيع القارورات الماء الباردة وبعض المثلجات والعرق يتصبب على أجسادهم تحت حرارة شديدة غير مبالين بأشعة الشمس التي أتت على أجسادهم النحيفة في حين فصل آخرون رغما عنهم امتهان مهنة قابض على مستوى عربات نقل المسافرين".[2] لا سيما بالخطوط الداخلية المؤدية إلى بلديات الولاية غير مبالغين بالإهانات اليومية التي تلاحقهم من طرف أصحاب المركبات وذلك لحاجاتهم الماسة إلى المال خاصة وان الكثير منهم يعيل أفراد أسرته ويستخدم بعض أصحاب العمل أطفالا صغارا لحمل صناديق الخضر والفواكه

[1] فتيحة زماموش ، أكثر من مليون و500 الف طفل جزائري في سوق العمل - أجساد صغيرة بأيادي كبيرة - جريدة الخبر العدد 5755 ، الجزائر 2009/09/10 ، ص14 .

[2] جمال عميروش ، أستغلال الاطفال في أعمال شاقة بتيزي وزو ، جريدة الفجر ، العدد 2671 ، الجزائر ، 2009/07/21، ص 12.

تفوق حجمهم ووزنهم بكثير مقابل مبلغ مالي ضئيل جدا ويقوم بعض الأطفال في المناطق الساحلية مثل تقزيرت وآخرون بيع ما صنعه أيادي أمهاتهم من الحلويات والخبز للسائحين .

ولاية تيبازة : (القليعة، شرشال، حجوط) تشاهد أطفال في الرابعة والسادسة من عمرهم يتجمعون عبر الطرقات لبيع الخبز(الرغيف) والخضر والأعشاب البرية كالسلق والخبيز والقرنية وعبر أزقة القليعة وشر شال وحجوط يتدافعون مع التجار الكبار لبيع أي شيء قبل الدخول للمنزل وبسيدي راشد هناك عدد من الصغار يعملون في ورشات البناء يفرغون حمولات شاحنات مواد البناء وعشرات الأطفال لا يدرسون رفقة بالغين يجرون وراء شاحنات القمامة ويبحثون وسط الروائح القاتلة فهم يجمعون كل شيء ليأتي رب العمل ويقدم لهم مقابل ذلك دراهم معدودات وبمدينة القليعة تدخلت مصالح الشرطة لبيع التجار الفوضويين بشوارع كركوية ليحتل المكان مئات الصغار المتخصصين في بيع الخبز المنزلي (المطلوع) دون أن يمنعهم احد "[1].

ولاية بومرداس : ومن خلال دراسة أجراها الطبيب "بوعلام اوزيات" سنة 2004 عن نشاط بيع التبغ بمدينة بومرداس حيث استطاع أن يرصد 944 طفل يعمل كبائع للتبغ تتراوح أعمارهم من 06 إلى 17 سنة واكبر نسبة في الفئة العمرية المحصورة بين 09 إلي 13 سنة و التي قدرت ب 56% "[2].

ولاية وهران : وبمنطقة ارزيو تم استغلال الأطفال حيث تحول العديد منهم إلى سجل تجاري بممارسة التسول الذي أضحى مصدر رزق لكثير من الأسر التي اتخذت من الشارع مجمعا للمال حيث تحولت منطقة ارزيو إلى ملجأ الأسرة المهاجرة من الولايات المجاورة لوهران بحثا عن الرزق وذلك باستخدام صغارهم وما يدعوا إلى القلق والحيرة هو أن من بين هؤلاء البراعم من البراعم من لا تتعدى أعمارهم السنة أو بضعة شهور وقد اتخذت هذه الأسرة الرصيف ملجأها وذلك باستخدام صغارها للتسول وكذا للنوم فيه ليلا"[3].

---

[1] فاطمة رحماني ، أطفال يجمعون الخردة المسرطنة وآخرون يبيعون الرغيف بتبازة جريدة الشروق ، العدد 2523 الجزائر ، 03 فيفري 2009 ، ص 29

[2] سوالمية فريدة ، المرجع نفسه ، ص 249 .

[3] محمد بن هدار ، أطفال بوهران يقضون ليلي الشتاء الباردة في الشوارع ، جريدة الخبر ، العدد 5235 ، الجزائر ، 11 فيفري 2008، ص 15.

مدينة سيدي بالعباس : وعبر شوارع هذه المدينة هناك العديد من الأطفال العاملين أعمارهم بين 15 و16 سنة يرتدون ملابس رثة تملئها الأوساخ فمنهم من تجدهم بمداخل الأسواق الشعبية منهمكا في بيع الأكياس البلاستكية ، يتمركزون في محطة الحافلات النقل حيث يبيعون وتعج أسواق الخضر والفواكه المنتشرة عبر الأحياء الشعبية بصغار دون 10 سنوات يبيعون خبز المنزل "المطلوع" [1]

ويكثر الأطفال في مداخل الأسواق وهم يتوسلون الحارة لكي يتنازعون منهم الأكياس البلاستكية كما يعمل الصغار في المطاعم والمحلات التجارية ويتزاحم الأطفال العاملون في أماكن القمامات من اجل جمع بعض الأشياء القابلة للاسترجاع كالقارورات البلاستكية وبعض المعادن حتى يتم بعضها الأحد الخواص نظير 120 دينار للكيلو غرام الواحد بالنسبة للمعادن ليبقى هذا المبلغ في انخفاض مستمر على حسب قيمة الأشياء المعثور عليها والتي تم تنظيفها قبل بيعها حتى يصل إلى 05 دنانير للكيلو غرام الواحد من البلاستيك ومما ساعدة على ظاهرة انتشار عمالة الأطفال بهذه المدينة هو لجوء أرباب العمل إلى توظيف الصغار لأنهم يقبلون أي عمل وبأجر ضئيل واقل مما يطلبه الكبار .

مدينة تيسمسيلت : يوجد الأطفال العاملون ظروفا صعبة فهم ضائعون بين الجرائد وجمع النفايات البلاستكية والحديد لإعادة بيعها بأثمان بخصه بعد عناء يوم كامل عبر الأحياء للبحث عن الرزق في القمامات وفضلات المنازل فتحولت عن الغالبية العظمى إلى مصدر رزق و معانات من اجل السعي وراء توفير ثمن الأدوات المدرسية واللباس "[2] ومتطلباتهم اليومية.

مدينة قسنطينة : قدمت (مفتشية الولاية للعمل) بمدينة قسنطينة بعض الإحصائيات المتعلقة بظاهرة عمالة الأطفال حيث أشارت إلى قيامها سنة 2008 بمراقبة 4850 هيئة مستخدمة بالولاية تشغل 68 طفلا تقل أعمارهم عن 16 سنة وأشار ممثل مدرية النشاط الاجتماعي إلى أن مصلحة المراقبة والتربية في سنة 2008 قامت تجربة ميدانية إلى مختلف أسواق مدينة قسنطينة لإحصاء الأطفال العاملين الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة ولاحظت بأن هناك أطفال

[1] سليمان بوصوفة ، واقع مأساوي لأطفال في شوارع مدينة سيدي بالعباس ، جريدة الجزائر نيوز ، الجزائر 07/24/ 2009. ص 12.

[2] ج ، بن شهرة أطفال تسمسيلت تائهون بين النفايات وجمع الجرائد ، جريدة الفجر ، العدد 2675 ، الجزائر ، 07/26/ 2009، ص12.

مستغلين بطرقة بشعة حيث تم تسجيل 51 طفل من بينهم 06 إناث يعملون طباعة متجولين و45 طفل حمالا من بينهم 23 متمدرسا تتراوح أعمارهم بين 13 و18 سنة و15 طفلا يعملون في شحن مادة الاسمنت من الشاحنات تتراوح أعمارهم بين 15 و18 سنة و7 أطفال يعملون في جمع النفايات المعدنية ببلدية عين وسارة".[1]

وأكد المفتش الجهوي للعمل بأن هذه الأرقام لا تنعكس حقيقة وضع عمالة الأطفال في الجزائر بسبب صعوبة التحقيقات الخاصة بهذا الجانب وعدم وجود رؤية واضحة عن هذه الظاهرة المتشعبة حيث أوضح الأمين الولائي للمركزية النقابية بقسنطينة خلال يوم إعلامي بأن هناك 3 ملايين عامل غير مصرح بهم في الجزائر 50% منهم أطفال تقل أعمارهم عن 16 سنة .

مدينة قالمة : تتزايد حدة الاستغلال التي يتعرض له الأطفال وعلى مدار السنة وما عزز ذلك التسرب المدرسي وتوجه إعداد هائلة من الأطفال للعمل البعض منهم بسبب تردي ظروفهم الاجتماعية التي أجبرتهم على أن يكونوا مكفولين ولو بمقابل قليل جدا وبالنسبة لقطاع التجارة فهو لم يسلم فيه الأطفال من الانتهاكات حيث تعج مختلف الأسواق الشرعية والفوضوية بمئات الأطفال من مختلف الأعمار للعمل وكسب الرزق وتلبية متطلبات الأسرة ."[2]

مدينة برج بوعريريج : تشهد هذه المدينة نموا كبيرا لظاهرة عمالة الأطفال في سن مبكرة حيث يقوم هؤلاء الأطفال بجمع النحاس و الألمنيوم والنفايات البلاستكية وحملها على ظهورهم وذلك ببعضها البعض التجار الممارسين لهذه المهنة حيث يقومون بوزن هذه النفايات البلاستكية مثل تقدمها للتجار تجنبا للاحتيال عليهم ببعض الدنانير .

"وهناك من قصد السوق اليومي للخضر والفواكه لبيع الأكياس البلاستكية مقابل 05 دنانير للكيس الواحد ويبدأ الأطفال العمل يوميا منذ مطلع الصباح حتى الواحدة زوالا وفي مقبرة سيدي بثقة ببرج بوعريريج يتواجد بها أطفال يحملون أغصان الأشجار والورود وهي نبتات

[1] ش، فيصل ، 1.5 مليون طفل يعملون في الجزائر ، جريدة الخبر ، العدد 5666 ، الجزائر 13 جوان 2012 ، ص 15

[2] م ، ام السعد ، الارقام حول عمالة الاطفال بقالمة غير متوفرة ، جريدة الخبر ، العدد 5535 ، الجزائر ، 28 جانفي 2009 ، ص 16 .

جاهزة للغرس وموجهة للبيع للعائلات و أهالي الموتى الذين يفضلون إحاطة موتاهم وذويهم ببعض النباتات والأشجار بسعر 300 دج للشجرة "[3].

مدينة المسيلة : تشع فيها ظاهرة عمالة الأطفال حيث يقوم هؤلاء الأطفال لحجز أماكن في الأسواق الأسبوعية من الصباح الباكر حتى يتسنن لهم بيع ما جلبوه معهم والحصول على مردود مالي يعينون به أسرتهم وذلك بيع مختلف السلع مثل أدوات المطبخ الخضر والفواكه الحلويات والمشروبات وغيرها .

ولاية الجلفة : تستقطب الأسواق اليومية و الأسبوعية وكذا مستودعات بيع الاسمنت و مواد البناء والدقيق العديد من الأطفال الذين يعملون في مجال حمل أكياس الاسمنت أو الدقيق على عربات يدفعونها أو يجرونها على مسافة طويلة تعد بالكيلو مترات مقابل مبالغ ضئيلة جدا.

والملاحظ في السنوات الأخيرة دخول نسبة كبيرة من الأطفال إلى عالم الشغل في سن مبكرة اغلبهم أجبرتهم الظروف المعيشية القاسية إلى مغادرة مقاعد الدراسة فهناك تزايد لظاهرة عمالة الأطفال في كل من (عين وسارة حاسي بحبح ، حد الصحاري ومسعد) خاصة في فصل الصيف منهم من يعرض سلعة متمثلة في المواد الغذائية وخبز إلى غير ذاك مستعملين عبارات تستعطف المارة وتجلبهم لشرائها وآخرون يبيعون السجائر أمام المقاهي وفي محطات السيارات الأجرة وبعضهم يمارسون مهنة حراسة السيارات في مختلف الأحياء الكبيرة و أمام الإدارة العمومية ."[1] إذ جعلوا من هذه المهنة مصدر رزق لهم والذي يعينهم على تغطية بعض المصاريف اليومية لأسرتهم وأيضا هناك عدد معتبر من الأطفال لجأو إلى العمل في ورشات البناء إذ يحملون أكياس الاسمنت التي يفوق وزنها وزن الطفل وبالرغم ما ينجر عنه من مخاطر على حياتهم ورغم تحريم القوانين لمثل هذه الظاهرة إلا أن بعض المقاولين لا يهمهم الأمر مادام الأطفال لا يطالبون بمبالغ مالية كبيرة عكس الكبار الذين يعرفون قواعد العمل عند الخواص .

---

[3] جلال نايلي ، أطفال في عمرالزهور يسترزقون من بيع الاكياس البلاستكية والنحاس وتحت رحمة شبكة لا ترحم جريدة البلاد ، العدد 2915 ، الجزائر ، 19 جوان 2011 ، ص 09 .

[1] أحمد حلفاوي ، أطفال في سن الزهور يستغلون في الاعمال الشاقة بالجلفة جريدة الفجر ، الجزائر ، 10/ 12/ 2010.، ص 12 .

مدينة ورقلة: تقوم بعض الشبكات التي تعمل في الخفاء باستغلال الشرائح المحرومة من المتشردين والمعوزين وهي تركز في نشاطاتها على مدمنين على المخدرات وبطالين وفقراء وأشخاص دون مأوى فتوفر لهم الحماية مقابل خدماتهم التسولية ، فتلجأ هذه الشبكات إلى التعاون مع بعض العائلات التي تقوم بتأجير أبنائها مقابل مبلغ شهري من تلك الشبكات".[1] حيث تقوم بتلقين الأطفال حرفة ممارسة التسول وتوزيع الأطفال خاصة أمام المرافق العمومية التي تكثر فيها الحركة مثل كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية بجامعة ورقلة والتي تقع في مدخل المدينة حيث تستفيد هذه الشبكات من مبلغ يومي يفوق 300 دينار وهو الأمر الذي يحفزها على الاستمرار.

مدينة وادي سوف: تتبدى إشكالية ممعنة في التعقيد ذات خصوصية اجتماعية في إطارها الجغرافي بمنطقة واد سوف وهي ممارسة الأطفال المتمرسين لأنشطة تدر ربحا ماليا وبخاصة في المزارع (البطاطا ، الطماطم ، الفلفل ، وغيرها) في العطل الأسبوعية والفصلية والسنوية هذا الأشكال تقف ورائه أسباب معينة تغذيه من خلال أن الطفل ينبهر بأقرانه ويلعب الأقران دورا مهما في الأغراء وخاصة للأطفال حديثي التسرب من المدرسة مع وجود تفسر أبوي يمارسه الأب السوفي تجاه أبنائه في مراعاتهم في النفقة المالية (الخاصة) مع وجود عامل رئيسي وهو الفقر والخصاصة والمشكلات الزوجية التي تذكي الانفصام العائلي مع رغبة الطفل في حرية التصرف في المال الذي يرى نفسه مكتسبا له لأنه في غالب الأحيان الأب يمارس سلطة الرقابة الشديدة على المال الذي يعطيه لأبنه ، هي أسباب كأنها تفضي إلى نتائج نراها في حياتنا وتشكل واقع صعبا يجب أن يحدد تصورنا له من منطلق هذه النتائج التي تسجل نسبا عالية في المجتمع السوفي وبالأخص في المناطق ذات البعد الفلاحي التسرب المدرسي الملاحظ والانحراف والانغماس في الآفات الاجتماعية مع بروز النزوح إلى العنف والشذوذ السلوكي

في مدينة غرداية : يتوزع الأطفال العاملون على ورشات البناء والمحلات التجارية والبيع في الأسواق والشوارع حيث يتهافت عدد كبير من الأطفال صغار السن عن قطاع البناء كونه يدر مالا أكثر من قطاع التجارة رغم صعوبة العمل فيه تحت لفحات الشمس المحرقة والتجول في

[1] سهيلة زايري ، مدمنون ، بطالون ومشردون يؤجرون من طرف عائلاتهم لشبكات متخصصة من التسول ، جريدة النهار ، العدد 186 ، الجزائر ، 09 جوان 2013 ص 21 .

الأسواق يلاحظ عدد كبير من هؤلاء الأطفال يبيعون الخضر والفواكه عن قارعة الطريق أو داخل محلات تجارية وبعضهم ينقل البضائع بواسطة عربات تكون أحيانا ثقيلة تفوق قدراتهم البدنية فيستعينون بغيرهم المساعدة لأداء عملهم المرهق ."[1]

في الولايات الساحلية : يعمل الأطفال كصيادين للسمك كما يسارع الأطفال خاصة مع بداية فصل الصيف إلى شاطئ البحر بحثا عن لقمة العيش حيث يوفر هؤلاء الباعة الصغار كل شيء للمصطافين مثل كراء المظلات بيع أكلات خفيفة مثلا : المحاجب و البيتزا و أنواع المثلجات والمشروبات الغازية وحراسة السيارات المصطافين وذلك نظير مبالغ مالية محدودة.

في ولاية سكيكدة : يعمل الأطفال في "المستثمرات الفلاحية المتخصصة في زراعة البطاطا حيث ينجي منها الأطفال 600 دينار يوميا وفي منطقة الحر وش يتوجه الأطفال العاملون إلى المزارع والحقول التي أنهى ملاكها جني محاصيله محاولة منهم نبش التراب عسى أن يعثروا على حبات البطاطا التي خلفها محراث الفلاحين."[2] وذلك في الصباح الباكر مشيا على الأقدام.

في ولاية الجلفة : تعيش آلاف الأسر المعوزة عبر مختلف المناطق النائية حياة قاسية وحرمانا حقيقيا تحت وطأة الفقر والحاجة بالرغم من الجهود المبذولة من اجل التكفل بهذه الفئات التي لا تجد إمكانية لتغيير وتحسين أوضاعها المعيشية المزرية مما جعل الكثير من الأسر توافق على عمل أبنائها الصغار لسد رمق العيش وضمان استمرارية الحياة رغم أنها موجعة ومؤلمة وفي المستثمرات الفلاحية تخفي بين أشجارها ووسط حقولها عدد كبير من الأطفال خاصة في مواسم جني المحاصيل حيث يعمل الكثير من الأطفال تحت أشعة الشمس الحارقة مقابل مبالغ مالية زهيدة لا تتعدى في أحسن الأحوال 250 دينار البعض منهم يدفعونه كأجرة لأصحاب النقل العمومي والبعض يحتفظون به ."[3] وهؤلاء الأطفال العاملين لا يعيرون أي اهتمام للأمراض و الأخطار التي قد تنجم من سعات العقارب التي تتكاثر بشكل رهيب خاصة في فصل الصيف.

---

[1] ع، رمضان ، الحاجة وأنعدام مرافق ترفيهية وراء اتساع ظاهرة عمالة الاطفال الموسمية ، جريدة النهار العدد 191 ، الجزائر ، 15 جوان 2008 ص 10 .

[2] عبد الرزاق قيرة ، أطفال في عمر الزهور ينافسون الكبار في عالم الشغل ، جريدة النهار ، العدد 191 ، الجزائر 15 جوان 2008 ص 10 .

[3] أحمد حلفاوي، المرجع نفسه ، ص 12 .

في ولاية تمنراست : يعمل الأطفال في رعي الأغنام فمثلا نجد لدى البدو الطوارق أن الابن لدى بلوغ سن الخامسة يدفع مع إخوته للتعليم في رعي الأغنام كما أن دخوله سن السادسة يعتبر انتقالا من حياتهم داخل المخيم إلى حياة أكثر شمولية تتميز بتعليم تفصيل ملابسة والتحكم في صناعة الجلود".[1] وذلك لبيعها.

هذه غيابات قليلة من آلاف الأطفال العاملين في أنشطة متنوعة ومختلفة والتي نشاهدها في الجزائر وهدفهم واحد وهو جمع بعض الأخر يؤمن به متطلباته .

وعليه فإن اغلب الأطفال العاملين في الجزائر يعملون في القطاع الغير مهيكل لأن هذا القطاع غالبا ما يلجأ إلى التهرب من القانون فلا يصرح بعدد العمال لديه ولاعن حالتهم تهربا من الضرائب ومن تسديد نفقات الخدمات الاجتماعية وكثيرا ما يعتمد القطاع على العمالة الصغيرة لأنها عمالة غير مكلفة وذات طواعية كبيرة. "[2]

ويتواجد عدد قليل من الأطفال العاملين في القطاع المهيكل وهذا راجع إلى وجود القوانين التي تمنع عمالة الأطفال في المؤسسات المهيكلة وفي سن معينة ورغم ذلك هناك بعض التجاوزات والمخالفات لهذه القوانين حيث تقبل بعض المؤسسات المهيكلة عمل الأطفال لأنهم غير واعين بحقوقهم ولا يتسببون في أية مشكلة فهم منضبطون يتقبلون العمل المكرر والممل بدون شكوى لذا يكلفون بأعمال يرفضها الكبار لأنهم يعتبرونها تمس شرفهم وهم أكثر قابلية للثقة ولا يسرقون ولا يتغيبون كثيرا مثل الكبار."[3] غير أن عدم الالتزام بتطبيق قانون العمل الخاص بمنع عمالة الأطفال يؤدي إلى ظهور البطالة عند البالغين وذلك نظرا للجوء أصحاب العمل إلى تشغيل الصبية لضعف أجورهم وسهولة قيادتهم والتهرب من قوانين التأمينات الاجتماعية وذلك معناه تقلص فرص العمل أمام الشباب والاستغناء عنهم بأطفال لم يصلوا إلى سن العمل بعد."[4]

---

[1] مراد بالخير ، المرجع نفسه ، ص 74.

[2] سوالمية فريدة ، المرجع نفسه ، ص 116 .

[3] -Bit.le travail des enfants lintoleraable en point de mire conferense intrnational du travail 86 eme cessions bureau intemational du travai Geneve 1998 page 21

[4] محمد احمد كريم ، سيف الاسلام علي مطر ، التربية ومشكلات المجتمع ، شركة الجمهرية الحديثة لتحويل وطباعة الورق ، القاهرة ، 2002 ، ص 85 .

سادسا : الآثار المترتبة عن ظاهرة عمالة الأطفال :

تختلف الآثار المترتبة عن عمالة الأطفال حسب اختلاف المستويات فقد تكون على مستوى الطفل ذاته أو على مستوى الأسرة باعتبارها الوسط المباشر الذي يعيش فيه الطفل وقد تتعدى هذه الآثار لتمس المجتمع ككل .

1- أثارها على مستوى الطفل : لقد أوضحت الدراسات أن عمالة الأطفال في سن مبكرة لها اثر سلبي على النمو الجسمي فقد تجعل الطفل يصاب ببعض الأمراض أو الإصابات الجسمية المزمنة التي يصعب علاجها مثل : التشوهات العضلية بسبب حمل الطفل الأوزان الثقيلة كتشوهات العمود الفقري والقفص الصدري وغيرها، وهذه المخاطر التي يتعرض لها الأطفال أثناء تواجدهم بالعمل تؤثر على معدل النمو وتوازن الأجهزة المختلفة في الجسم لأنهم اقل تحملا لمصاعب العمل وهذا لصغر سنهم .

2- أثارها على مستوى الأسرة : يمكن للأسرة أن تنظر إلى عمالة الأطفال نظرة إجابية باعتبارها تمثل موردا ماليا إضافيا يساعد الأسرة على توفير المصاريف في مثل حالات الأسر ذات المداخيل المحدودة أو الفقيرة كما نراه اليوم في الجزائر حيث انخفضت القدرة الشرائية بنسبة كبيرة جدا مما اثر على الدور الطبيعي للأسرة كمؤسسة اجتماعية ."[1] أما من الجانب الثاني فإن عمالة الأطفال سلبية باعتبار أن الأسرة في هذه الحالة قد تجد نفسها في مواجهة عادات وتقاليد جديدة دخيلة على الأسرة يأتي بها الطفل العامل من الشارع وقد تكون هذه العادات والتقاليد غير سوية وبالتالي تجد الأسرة نفسها في صراعات ومشاكل أخرى خاصة إذا تسبب العمل في انحرافات الطفل مثل : (التدخين ، وتناول المخدرات ، والسرقة ، وارتكاب الجرائم وغيرها) وكما ورد في ندوة صحفية في المركز الثقافي الفرنسي حول استغلال الأطفال في الجزائر أن هناك 500 ألف طفل منحرف و12الف طفلا يحاكمون سنويا ."[2] وهو ما ينبئ بالخطر الذي يداهم الأسرة الجزائرية .

3- أثارها على مستوى المجتمع : إن عمالة الأطفال وزيادة معدلاتها تعبر عن إفراز مرضي للبناء الاجتماعي للمجتمع لان خروج الطفل للعمل يعد نتيجة لفشل المجتمع الذي يترجم إلى

[1] عبد الحكيم صالحي ، المرجع نفسه ، ص 120.
[2] كريمة خلاص ، أرقام مربعة عن الطفولة في الجزائر ، جريدة الشروق ، العدد 2455 ، الجزائر ، 13 نوفمبر 2008 ، ص5 .

فوضى في بنية الأسرة علاوة على نقص الوعي الثقافي الداعي إلى ضرورة حماية حقوق الطفل والتخلف الاقتصادي والاجتماعي الذي يعاني منه المجتمع إضافة إلى أن انتشار ظاهرة عمالة الأطفال تمثل مظهرا مشوها للعمران والتحضر وبالتالي إعطاء صورة سيئة عن شكل المدينة وتقاليدها وعمالة الأطفال في الجزائر زادت حدتها سواء أكان ذلك في الوسط الريفي أو المدني .

"وهناك أعداد من الأطفال في المدن يعملون في الورش الصغيرة وفي أوقات غير محدودة وبأجور زهيدة كما انتشرت ظاهرة باعة الأطفال في الشوارع بصورة غير مشرفة"[1]. وقد نشرت القيادة العامة للدرك الجزائري سنة 2007 تقريرا شاملا تناولت فيه منظومة القصر في الجزائر حيث تشير الأرقام إلى ابتلاع الجريمة بمعدلاتها المخيفة لقطاع هائل من الأطفال وصلت فيه نسبة هؤلاء إلى 90% من مجموع الأطفال العاملين توزعوا بين مذنبين وضحايا وسجل التقرير تورط قرابة 34000 ألف قاصر في مختلف الأشكال الإجرام و أبرزها السرقة خلال 5 سنوات كما أحصت قيادة الدرك الوطني نحو 1100 اعتداء استهدف الفئة العمرية لما تحت 18 سنة و أوضح التقرير أن انحراف القصر في تضاعف حيث سجل 65000 قضية ما يعادل 55% ارتكبوا جرائم وجنحا خلال 1998 - 2003 و45% من الأطفال ضحايا العمليات الإجرامية"[2]. وحسب تقديرات الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث (فوارم) أحصت سنة 2008 -716 حالة اعتداء على الأطفال والقصر ، منها 457 قضية فعل مخل بالحياء و 137 حالة هتك بالعرض و 122 تحريض قاصر على الفسق والدعارة بالإضافة إلى اختطاف للقصر ويبقى الأطفال يقومون بعبء العمالة في مجتمعاتهم مما أدى إلى انخفاض جودة الأعمال التي يمارسونها وينعكس ذلك بطبيعة الحال على مستوى الدخل الوطني والفردي".[3] في مختلف المجتمعات .

---

[1] نصيرة جبين ، حقوق الطفل في التشريع الجنائي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) إشراف : د/ محمد محدة جامعة الامير عبد القادر ، قسنطينة ، الجزائر ، 2000/ 2001ص 131 .

[2] بالقاسم حوام ، الجريمة تبتلع 90% من مجموع الاطفال العاملين جريدة الشروق ، العدد 2085 ، الجزائر ، 30اوت 2007 ، ص21.

[3] عبد الرحمن محمد العيسوي ، مرجع سابق ، ص 22

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للبحث

أولا :منهج الدراسة .

ثانيا :أدوات جمع البيانات .

ثالثا : مجالات الدراسة .

رابعا :العينة

أولا : منهج الدراسة :

للقيام بأي دراسة على الباحث باختيار وإتباع منهج معين فالمناهج تختلف باختلاف الموضوع.

المنهج :هو الطريقة التي يتبعها الباحث أثناء تحليله لظاهرة التي ينطلق منها بعدة تساؤلات وذلك للوصول إلى نتائج معينة ."[1]

ويعرف المنهج أيضا : هو الطريقة أو الأسلوب الذي يسلكه الباحث في تقصيه للحقائق العلمية، في أي فرع من فروع المعرفة ، وفي أي ميدان من ميادين العلوم النظرية و العلمية."[2]

ولقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الذي يرتبط بطبيعة و خصوصيات الموضوع وهذا لوصف المشكلة وصفا دقيقا كما هي في الواقع .

المنهج الوصفي : هو عبارة عن طريقة لمعالجة الموضوع المراد دراسته من خلال وصفه وفق منهجية علمية صحيحة ، تصور النتائج المتوصل إليها في أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها." [3]

ولقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الذي يمكننا من وصف وتحليل وتفسير البيانات المتحصل عليها وذلك من خلال تحديد خصائصها وأبعادها ، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل للظاهرة إضافة إلى ان المنهج الوصفي يصف لنا الظاهرة وصفا موضوعيا ويعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا او تعبيرا كميا ، فالتعبير الكيفي يصف لنا مظاهرها ويوضح خصائصها ، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار الظاهرة ، أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى .

---

[1] عمر ، شباني ، مناهج البحث العلمي ، دط ، ، لبنان دار الثقافة ، 1971 ، ص ص 113 – 114 .
[2] غازي عناية ، إعداد البحث العلمي ، دط ، ،د ب :المناهج للنشر والتوزيع ، 2008 ، ص 17.
[3] محمد عبيدات ، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات ، ط2 الاردن ، دار وائل للطباعة والنشر ، 1999م ، ص ص 131 – 133 .

ثانيا: أدوات جمع البيانات :

الاستمارة : هي قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة ترسل إلى عدد كبير من أفراد المجتمع الذين يكونون العينة الخاصة بالبحث .

وتعرف كذلك : بأنها صحيفة تحتوي مجموعة من الأسئلة التي يرى الباحث أن إجابتك تفي بما يتطلبه موضوع بحثه من بيانات ترسل بالبريد إلى الأفراد الذين يتم اختيارهم على أسس إحصائية يجيبون عليها ، وأخرى تقدم لهم اليد باليد وهي من أهم وأدق طرق البحث." [1]

ويرجع استخدامنا للاستمارة نظرا لكونها تمثل الأداة الأنسب لدراستنا والأسهل في الاستعمال ، ولقد قمنا بإعداد الاستمارة ونم بنائها كالتالي :

- تم تحضير مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالموضوع محل الدراسة.
- تم تجميع الأسئلة وجعلها في شكل محاور كل محور يجيب على فرضية من فرضيات الدراسة .
- بلغ عدد أسئلة الاستمارة (19) تسعة عشر سؤلا ، مقسمة إلى مقسمة إلى أربعة محاور .
- المحور الأول من السؤال (01) واحد إلى (05) خمسة يتضمن البيانات الأولية .
- المحور الثاني من السؤال (06) ستة إلى (10) العاشر يتضمن مجموعة من الأسئلة حول علاقة عمالة الأطفال بالمستوى المعيشي للأسرة .
- المحور الثالث من السؤال (11) إحدى عشر إلى (14) الرابع عشر يتضمن مجموعة من الأسئلة حول علاقة عمالة الأطفال بالتفكك الأسري .
- المحور الرابع من السؤال (15) الخامس عشر إلى (19) التاسع عشر يتضمن مجموعة من الأسئلة حول علاقة عمالة الأطفال بالمستوى التعليمي للأسرة .

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم : اسس البحث العلمي لأعداد الرسائل الجامعية ، ط1 ، الاردن ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ،2000 ، ص 166.

ثالثا : مجالات الدراسة :

- المجال المكاني : لقد أجريت الدراسة الميدانية في بلدية حاسي خليفة التي تقع ببعد 30كلم من مقر الولاية شرقا وتبعد 50كلم عن الحدود التونسية ، ويشقها الطريق الوطني رقم 16 ، ويغلب على المدينة الطابع الفلاحي حيث اشتهرت بزراعة البطاطا حيث تحصلت في سنة 2011 على المرتبة الأولى على مستوى الجمهورية الجزائرية من حيث إنتاج البطاطا .

- المجال الزماني : لقد دامت الفترة الزمنية لإجراء الدراسة وملأ الاستمارة النهائية ابتداء من 11/ 03 / 2016 إلى 02 /04 /2016 .وتم إجرائها على مرحلتين :

المرحلة الأولى :وتمثل الدراسة الاستطلاعية والتي استغرقت من 2016/03/11 إلى 2016/03/17 حيث قمنا بدراسة استطلاعية تم من خلالها إجراء مقابلة ونقاش مع بعض المبحوثين بغرض الحصول على بعض المعلومات والبيانات المتعلقة بالدراسة وملاحظة المبحوثين في الميدان ، بغية التعرف على الظروف التي يعملون فيها .وقد سمحت لنا هذه الزيارة الاستطلاعية بتسليط الضوء على مختلف جوانب الظاهرة وفي مثل هذه الحالة يصعب الحصول على وثائق خاصة بهذه الظاهرة وكذلك سمحت لنا هذه الزيارة بإجراء تعديلات في بعض الأسئلة .

المرحلة الثانية : وتتمثل في التطبيق النهائي للاستمارة وتوزيعها وقد استغرقت هذه المرحلة من 03/18/ 2016 إلى 04/02 2016 . وتم توزيعها يوم 03/20/ 2016 . وتم إرجاعها يوم 22/ 03/ 2016 .

- المجال البشري : يتمثل مجتمع البحث في الأطفال العاملين .في منطقة حاسي خليفة ولاية الوادي.

رابعا : العينة :

أي ذلك الجزء من المجتمع البحث الذي سنجمع من خلاله المعطيات في ميدان العمل ، ونتطلع أن تسمح لنا العينة المتكونة من بعض العشرات أو المئات أو الآلاف من العناصر بالوصول إلى التقديرات التي يمكن تعميمها على كل مجتمع البحث الأصليين وذلك حسب الحالة المأخوذة من مجتمع بحث معين ."[1]وقد اعتمدنا على العينة القصدية والتي تعرف:

العينة القصدية : عندما لا يتمكن الباحث من اختيار عينة عشوائية من المجتمع الأصلي لأي سبب من الأسباب التي يراها مقنعة له وانه يرغب في الحصول على عينة ذات مواصفات وخصائص محددة فإنه يلجأ إلى اختيار العينة تسمى العينة القصدية أو الغرضية أي انه يقصد أفراد مخصوصين من مجتمع الدراسة ويأخذ على هذا النوع من العينات أنه غير عشوائي ومتحير في نفس الوقت .[2]

وعليه فإننا في دراستنا هذه اعتمدنا على استخدام العينة القصدية ، حيث قمنا باختيار المبحوثين من الأطفال العاملين الذين لا يتجاوز أعمارهم 17 سنة .

وقد اشتملت عينة البحث على خمسون 50 طفل مبحوثا منهم 47 ذكر ، و03 إناث .

* وبما أن مجتمع الدراسة الذي نبحث فيه مفتوح ولا توجد هيئة وصية بإحصائه فإننا لا يمكن أن نحدد عدد المجتمع ولا نسبة العينة التي تأخذ منه وبالتالي لجأنا إلى العينة القصدية بغية الوصول إلى العدد الذي نريد أن نحصل عليه .

[1] مريس الجرس ، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون ، منهجية البحث العلمي للعلوم الأنسانية تدريبات علمية ، ط2 ، الجزائر ، دار القصبة ، 2006، ص 301 .

[2] داود بن درويش حلس : دليل الباحث في تنظيم وتوضيح البحث العلمي في العلوم السلوكية ، محاضرة في الجامعة الاسلامية ، فلسطين : منطقة الرياض التعليمية ، جامعة الخرطوم ، 27/ 07 / 2006 م ، ص 76 .

خصائص العينة :

السن :

السن	التكرارات	النسب المئوية
10	06	%12
11	05	%10
12	05	%10
13	04	%08
14	06	%12
15	11	%22
16	13	%26
المجموع	50	%100

الجنس :

الجنس	التكرارات	النسب المئوية
ذكر	47	%94
أنثى	3	%06
المجموع	50	%100

الفصل السادس

تحليل وتفسير البيانات وعرض النتائج.

أولا :تحليل وتفسير البيانات الميدانية .

ثانيا : نتائج البحث في ضوء الفرضيات .

أولا: تحليل وتفسير البيانات الميدانية :

الجدول رقم (1) يوضح سن أفراد العينة :

السن	التكرارات	النسب المئوية
10	06	%12
11	05	%10
12	05	%10
13	04	%08
14	06	%12
15	11	%22
16	13	%26
المجموع	50	%100

تفيد القراءة الأولية لهذا الجدول أن نسبة 12 % من أفراد العينة سنهم 10 سنة ، وصرحت نسبة 10% من المبحوثين أن سنهم 11 سنة ، ونفس الشيء للمبحوثين الذين بلغ سنهم 12 سنة ، وأجابت نسبة 08% من أفراد العينة بأن سنهم 13 سنة تليها نسبة 12% من أفراد العينة أن سنهم 14 سنة وأعربت نسبة 22% من المبحوثين أن سنهم 15 سنة ، وسجلت نسبة 26% من المبحوثين بأن سنهم 16 سنة

وعليه نستخلص أن سن الأطفال العاملين يظهر أكثر في سني 15 و16 سنة ، لأن هذه المرحلة تمتاز بإدراك الطفل للواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه ، خاصة إذا كانت هناك مصاعب وظروف قاسية تمر بها الأسرة ، وبالتالي فإن هذه الظروف الصعبة التي يعيشها الطفل في مقتبل العمر تدفعه للخروج للعمل ، وهذا لمساعدة الأسرة في المصاريف وتلبية بعض احتياجاتها ومتطلباتها الضرورية وكذلك تلبية لرغباته التي تتناسب مع مرحلته العمرية (لباس – أكل – وسائل الكترونية .....).

الجدول رقم (02) يوضح جنس أفراد العينة :

الجنس	التكرارات	النسب المئوية
ذكر	47	%94
أنثى	3	%06
المجموع	50	%100

تدل القراءة البسيطة للنتائج الموضحة في الجدول أعلاه أن توزيع عمالة الأطفال حسب متغير الجنس ، قد مثلت فيه نسبة الذكور من الأطفال العاملين 94% ،مقابل 06%، من نسبة الإناث .

ويعود سبب هذا الفارق بين عمالة الأطفال الذكور وعمالة الإناث ، إلي عادات وتقاليد وقيم الأسرة المحافظة خاصة على حماية البنات ، بينما اطلاع وتحمل الذكور لمسؤولية العمل ومساعدة أسرهم من الناحية المادية والاجتماعية لذا يلاحظ أن عمالة الذكور أكثر من عمالة الإناث، حيث نلاحظ نسبة عمالة الذكور 94%، وهي نسبة عالية مقارنة بعمالة الإناث التي بلغت 06% من إجمال نسبة العمالة، إلا انه تم تواجد عمالة الإناث بنسبة قليلة ويعو ذلك إلى أن بعض الأسر التي تعيش تحت وطأة الحاجة والضغوط المتراكمة عليها فإنها تضطر إلى دفع بناتها في سن مبكرة إلى العمل ، خاصة في الأعمال المنزلية مثل :

رعاية الأطفال الرضع وتنظيف البيت والأثاث المتواجد به ، وكما هو معروف فإن العمل المنزلي غير مرئي ولا نستطيع ملاحظته بسهولة وبالتالي فإن عمالة الإناث في سن مبكرة وخارج نطاق الأسرة تمثل خطورة كبيرة وربما تقوى احتمالات الضرر والاستغلال للإناث في سن مبكرة.

الجدول رقم (03) يوضح مكان الإقامة لأفراد العينة :

مكان الإقامة	التكرارات	النسب المئوية
المدينة	5	%10
الريف	45	%90
المجموع	50	%100

من خلال البيانات الواردة في هذا الجدول يتضح لنا أن اغلب المبحوثين يسكنون في الريف بنسبة 90% بالمقابل نجد أن 10% من المبحوثين يسكنون في المدينة .

ويبدو أن معظم الأطفال العاملين يسكنون بالريف وذلك لطبيعة المنطقة وسهولة الحصول على العمل فيها فيكون قرار الأطفال الالتحاق بالعمل لتلبية وإشباع حجاتهم ولعل السبب الكامل وراء ذلك أن الريف يحرر الطفل من كل التزامات الطفولة والمتمثلة في (الدراسة والترفيه .....) . وبالتالي يجد الطفل نفسه في حاجة لمدخول مما يجعله فريسة سهلة لأعمال شاقة لا تتناسب مع عمره .

الجدول رقم 04 يوضح بداية العمل لدى أفراد العينة:

المدة	التكرارات	النسب المئوية
اقل من سنة	23	%46
من سنة إلى سنتين	15	%30
أكثر من سنتين	12	%24
المجموع	50	%100

يتضح من المعطيات الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة أفراد العينة الذين بدئوا العمل منذ اقل من سنة بلغت نسبتهم 46% أما نسبة 30% من الأطفال العاملين فقد عبروا على أن بداية عملهم دام بين سنة إلي سنتين ، وقد أجابت نسبة 24% من المبحوثين بأن بدايتهم للعمل كانت أكثر من سنتين .

ويمكن أن نستنتج أن معظم المبحوثين لديهم فترة في العمل وهذا ما سبب لهم التعب والإرهاق والحرمان من التمتع بمرحلة الطفولة والتي تعتبر أهم مرحلة يمر بها الإنسان في حياته .

الجدول رقم (05) يوضح أسباب خروج أفراد العينة للعمل :

أسباب الخروج للعمل	التكرارات	النسب المئوية
للإنفاق على الذات	26	%52
للإنفاق على أسرتك	13	%26
لتعلم حرفة	11	%22
المجموع	50	%100

و كقراءة أولية لهذا الجدول يتضح لنا أن المبحوثين الذين أجابوا على أنهم ينفقون على أنفسهم كانت نسبتهم 52% ، بينما الأطفال العاملين الذين صرحوا بضرورة الإنفاق على أسرتهم كانت نسبتهم 26% وصرح الباقي أن تعلم حرفة للمستقبل هي السبب في خروجهم للعمل حيث قدرت نسبتهم 22% .

ويرجع سبب بروز الإنفاق عن الذات في تقليد الأطفال لجماعة الرفاق لتلبية الكماليات الذاتية وإشباع حاجاته للإحساس بالإستقلالية الذاتية ويأتي صنف آخر من الأطفال يعود سبب توجههم للعمالة لمساعدة أسرهم في المصاريف اليومية المتمثلة في المأكل والملبس وغيرها من متطلبات الحياة وعليه فإن الصعوبات والظروف القاسية التي تعيشها الأسرة هي التي كانت سببا في خروج الطفل للعمل ، وذلك لمساعدة الأسرة في المصاريف اليومية والمشاركة في توفير الغذاء والعلاج واللباس ..... وغيرها من متطلبات الحياة و أيضا توفير الحاجيات الضرورية بنفسه .

الجدول رقم (06) يوضح عمل الآباء .

عمل الآباء نوع العمل		التكرارات	النسب المئوية
نعم	عامل بسيط	07	%14
	موظف	09	%18
	عامل حر	11	%22
	أطار	00	%00
لا يعمل		23	%46
المجموع		50	%100

يتضح من المعلومات التي يتضمنها الجدول أعلاه أن اغلب أباء المبحوثين هم عاملون في أعمال مختلفة ومتنوعة ، بينما النسبة الباقية وهي 46%فئة الآباء الذين لا يعملون سواء لتقدمهم في السن أو نظرا لكونهم بطالين .

ويبدو واضحا أن الأعمال التي يقوم بها الآباء موزعة كالآتي : نسبة 14% تمثل العمل في الأعمال البسيطة ، ثم يليها عمل الآباء كموظفين والذي قدر ب 18% وفي العمل الحر نجد نسبة 22% وهي تمثل أعلى نسبة للآباء العاملين ، و يظهر الغياب الكلي للعمل كإطارات.

ونستنتج انه رغم وجود نسبة عالية نوعا ما من أباء الأطفال العاملين الذين يعملون بشكل عادي إلا أن هذا يبرز نقطة جد هامة وهي نوع العمل الذي يمارسه هؤلاء الآباء لان العمل لا يعني انتهاء المشاكل والصعوبات الاقتصادية التي تعيشها الأسرة إضافة إلى نوع العمل فإن كان العمل بسيطا فإنه لا يدر دخلا مناسبا للأسرة ، وبالتالي بقائها تعاني من الصعوبات المعيشية خاصة إذا اجتمعت مجموعة من العوامل ككثرة عدد أفراد الأسرة الذين يعتمدون على مورد اقتصادي واحد وهو عمل الأب .

الجدول رقم (07) يبين عمل الأمهات.

عمل الأمهات نوع العمل		التكرارات	النسب المئوية
نعم	عاملة بسيطة	7	%14
	موظفة	02	%04
	عمل حر	00	%00
	إطار	00	%00
لا تعمل		41	%82
المجموع		50	%100

ما يمكن ملاحظته من خلال المعطيات التي يتضمنها الجدول أن أمهات الأطفال العاملين اللواتي يزاولن عملهن البسيط بلغت نسبتهن 14% ، ونجد أمهات الأطفال اللواتي يعملن في سلك التوظف بلغت نسبتهن 04% في حين كانت معظم أمهات المبحوثين ماكثات في البيت بدون عمل .

ومن هذا نستخلص أن معظم الأمهات العاملات يزاولن الأعمال البسيطة أما المهن ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع فكانت شبه منعدمة تماما لدى أمهات أفراد العينة ، وهذا يوضح أن هؤلاء الأمهات العاملات في الأعمال البسيطة في الغالب ليس لديهن مستوى تعليمي يسمح بذلك . ويرجع ذلك إلى رفض بعض الآباء في الماضي مبدأ تدريس الإناث وهذا ما أدى إلي انخفاض نسبة الموظفات والإطارات وبالتالي فإن ظاهرة عمالة الأطفال تكون أكثر اتساعا في الأسر ذات المستوى المهني المنخفض ، لان عدم كفاية المدخول يؤدي إلى

التقصير في توفير المتطلبات الأساسية للأسرة ، مما يؤثر على الطفل والذي يضطر للخروج إلى العمل في سن صغيرة ، لمساعدة نفسه وأسرته في تلبية المتطلبات الضرورية للمعيشة .

لجدول رقم (8) يبين عدد الإخوة العاملون :

عدد الإخوة العاملون	التكرارات	النسب المئوية
2-1	15	%30
4-3	06	%12
5- فأكثر	03	%06
بدون عمل	26	%52
المجموع	50	%100

توضح المعطيات المعروضة في هذا الجدول أن نسبة 30% من المبحوثين عبروا عن وجود أخ أو اثنين يعملون ، ونسبة 12% عبرت عن وجود 3 إلى 4 إخوة عاملون ، ونسبة ضئيلة جدا مقدارها 06% أجابت بوجود من 5 فأكثر من الإخوة الذين يعملون . وأخيرا نسبة 52% من الأطفال الذين عبروا من عدم وجود إخوة يعملون .

وظاهريا يبدوا أن هذا الامتياز وهو وجود إخوة يمارسون أعمال متنوعة في اسر المبحوثين من العوامل المشجعة لرفع مستوى معيشة الأسرة ، وقد ظهر أن نسبة معتبرة من الأطفال العاملين لا يعملون لوحدهم في الأسرة ، غير أن غلاء الأسعار والارتفاع الفاحش للسلع التي يحتاج إليها الأفراد تؤدي إلى عدم كفاية العمل خاصة أذا كان في مهن موسمية وبسيطة .

الجدول رقم (09) يبين مدى مساهمة الإخوة العاملين في مصاريف الأسرة :

مساهمة الإخوة	التكرارات	النسب المئوية
نعم	19	%38
لا	13	%26
أحيانا	18	%36
المجموع	50	%100

على ضوء المعطيات الواردة في الجدول أعلاه يتبين أن نسبة 38% من المبحوثين أفادوا بأن إخوانهم العاملين يساهمون في مصاريف الأسرة ، في حين سجلت نسبة 26% بأنهم لا يساهمون في مصاريف الأسرة ، ونجد نسبة 36% يساهمون في مصاريف الأسرة من حين لآخر وهذا يدل على أن هؤلاء الإخوة العاملون لا يستعطون المساهمة بصفة دائمة وكلية ، وذلك لكونهم يتحملون مسؤولية أسرهم خاصة إن كانوا متزوجين ولديهم أطفال ، وذلك راجع إلى اهتمامات وانشغالات ومسؤوليات أخرى في أسرهم ، وبالتالي لا يستطيعون تحمل أعباء كل المتطلبات التي تحتاجها الآسرة.

الجدول رقم (10): يبين المداخيل الإضافية :

المداخيل		التكرارات	النسب المئوية
نعم	المنح	08	%16
	العقار	04	%08
لا		38	%76
المجموع		50	%100

توضح الأرقام الواردة في الجدول أعلاه أن هناك نسبة كبيرة من المبحوثين الذين أجابوا بعدم وجود مداخيل إضافية للأسرة وذلك بنسبة 76% بينما أجابت فئة من المستوجبين الآخرين انه لديهم مداخيل إضافية تتوزع بين المنح بنسبة 16% كمنح التقاعد ومنح التضامن الاجتماعي للبطالين، والمسنين والمعوقين ومنح أبناء الشهداء وأفادت النسبة المتبقية من المبحوثين أي 08% أن مداخيلهم من العقار ومؤكد أن هذه المداخيل الإضافية قليلة جدا ، ولا تتناسب في الغالب مع تكلفة ارتفاع المعيشة والناتج عن الارتفاع المتزايد في الأسعار

الجدول رقم (11) : يوضح الشجار بين الوالدين :

حدوث الشجار	التكرارات	النسب المئوية
دائما	23	%46
أحيانا	17	%34
لا تحدث	10	%20
المجموع	50	%100

من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه يتضح لنا وجود نسبة مرتفعة من الشجارات داخل أسر أفراد العينة والتي بلغت 46% بينما تليها نسبة 34% من المبحوثين الذين أجابوا على أن الشجار الذي يقع بين الوالدين يكون من حين لآخر وتأتي في الأخير نسبة 20% من الأطفال العاملين الذين صرحوا بعدم حدوث شجارات داخل أسرهم .

ومن هذا نستنتج أن الشجار داخل الأسرة هو أسلوب واسع الانتشار خاصة أمام الأطفال دون مراعاة مشاعرهم ، وتأثير هذه الشجارات على سلوكهم وتربيتهم وهذا ما يؤثر تأثير سلبيا على التماسك الأسري . ومن هذا فإن النتائج المتحصل عليها توضح أن أوضاع الأسرة المتوترة والتي تتميز بالصراع تجعل الطفل يعيش في جو من عدم الاستقرار والأمان ، الذي من المفروض توفره في الأسر المستقرة وإشباع حاجاته العاطفية وهذا لتجعله في مأمن من الخوف والقلق لأن عدم توفير الاستقرار والسكينة داخل الأسرة يؤدي إلى العنف وإهمال الأطفال مما ينعكس سلبا على شخصيتهم و سلوكاتهم .

الجدول رقم (12) يوضح طلاق الوالدين :

طلاق الوالدين معيشة الأطفال		التكرارات	النسب المئوية
نعم	الوالدة	02	%04
	الوالد	00	%00
	الأقارب	01	%02
لا		47	%94
المجموع		50	%100

تعطينا القراءة البسيطة للأرقام الواردة في هذا الجدول أن فئة ضئيلة من الأطفال العاملين أجابت عن حدوث طلاق بين الوالدين ، إذ يعيش الأطفال مع أمهاتهم وذلك بنسبة

مقدرة 04% بينما اغلب المبحوثين أعربوا عن عدم حدوث طلاق بين والديهم وذلك بنسبة بلغت 94%.

إذن فالنتائج المتحصل عليها تؤكد أن تفشي الطلاق في الأسرة يؤدي إلى نتائج سلبية على شخصية الأطفال خاصة ، وذلك بسبب غياب دور الآباء الذي يمثل القدوة للأطفال ، وهذا ما يحرم الطفل من بعض حقوقه المادية والمعنوية الواجب توفرها ، مما يسبب لهم الضياع والتوتر لأن الطفل يحتاج إلى رعاية الوالدين وحاجته إلى الحنان والعاطفة التي تربطه بالوالدين وهي من أكثر القضايا حساسية في إيجاد الحوافز التي يحتاجها الطفل في التربية والنمو على مستوى المراحل العمرية المختلفة لكن فقدانها يجعله يهرب إلي الشارع بحثا عن مخرج له وقد يكون هذا المخرج هو العمل لكسب المال وتوفير حاجاته ومستلزماته ومساعدة الأسرة في المصاريف اليومية .

الجدول رقم (13) يوضح مغادرة أفراد العينة للمنزل :

اللجوء إلى مغادرة المنزل	التكرارات	النسب المئوية
نعم	04	%08
لا	40	%80
أحيانا	06	%12
المجموع	50	%100

على ضوء ما يوضحه لنا الجدول أعلاه نلاحظ أن هناك نسبة 08% من المبحوثين الذين صرحوا بمغادرة البيت أثناء حدوث المشاكل ، وأعربت نسبة مرتفعة من الأطفال العاملين الذين أجابوا بعدم مغادرة البيت أثناء حدوث المشاكل داخله حيث كانت نسبتهم 80%

، بينما -أجابت نسبة 12% من الأطفال العاملين الذين يغادرون البيت أثناء حدوث المشاكل ولكن بصفة مؤقتة .

وهذه النتائج تكشف بوضوح أن بعض الأطفال العاملين يحسون بعدم التوازن في بيوتهم خاصة تلك المشحونة بالمشاكل والشجارات المستمرة ، مما يؤدي بهم إلى مغادرة البيت لساعات متأخرة ، و أحيانا لعدة أيام .

الجدول رقم (14) يوضح الأشخاص الذين يلجأ إليهم الطفل

الأشخاص	التكرارات	النسب المئوية
الوالد	13	%26
الوالدة	25	%50
الإخوة	08	%16
الأقارب	01	%02
الأصدقاء	03	%06
المجموع	50	%100

على ضوء ما يمليه لنا هذا الجدول يتضح لنا أن المبحوثين صرحوا بأنهم عندما يتعرضوا لمشكلة داخل الأسرة أو خارجها فأنهم يلجؤون إلى الوالد وذلك بنسبة بلغت 26% بينما أفادت النسبة الغالبة من المبحوثين أنهم يلجؤون إلى الوالدة في حالة وقوعهم في أي مشكلة وذلك بنسبة مقدرة ب 50% ، وأعربت نسبة 16% من أفراد العينة أنهم يلجؤون إلى الإخوة ، وتليها نسبة بلغت 2% من المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يلجؤون لطلب المساعدة لحل مشاكلهم من الأقارب وتأتي في الأخير نسبة 6% من المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يلجؤون إلى أصدقائهم لمساعدتهم في حل مشاكلهم

ويستخلص من هذا أن معظم الأطفال العاملين يلجؤون في طلب المساعدة في حل مشاكلهم إلى الوالدين و الإخوة وذلك نظرا للعطف والحنان الذي يقدمونه للطفل خاصة وانه في سن صغيرة ، حتى وان كان هناك تفكك أسري ألا أن الطفل يبقى على علاقة بوالديه خاصة لأنهما مصدر العطف والمحبة والحنان والحماية .

الجدول رقم (15) يوضح المستوى التعليمي لإفراد العينة :

المستوى التعليمي	التكرارات	النسب المئوية
ابتدائي	09	%18
متوسط	41	%82
المجموع	50	%100

على ضوء نتائج هذا الجدول نلاحظ أن الأطفال العاملين ذوي المستوى الابتدائي يقدرون بنسبة 18% بينما مستوى التعليم المتوسط كانت نسبتهم 82% .

ويتضح من هذا أن أكثر من نصف أفراد العينة لا يتعدى مستواهم الدراسي التعليم المتوسط ويرجع إلى صغر سن الأطفال العاملين .

وربما يدل هذا المستوى التعليمي المنخفض للأطفال العاملين على انعدام الوعي الثقافي حول أهمية تعليم الأبناء لدى الكثير من الأسر حيث يترتب على ذلك فقدان الشعور بالحرص على رفع مستوى التحصيل العلمي للأطفال ، وبالتالي فقدان بعض الأسر للحماس تجاه ذلك ، وهذا ينعكس بتعطيل متابعة الوالدين لرفع مستوى التحصيل الدراسي للأطفال كما نجد أيضا لدى بعض الأطفال ومن خلفهم الآباء يظهرون رغبة في الاكتفاء بمستوى تعليمي متدني ، وهذا لغرض اختصار الوقت والتوجه إلى العمل لكسب المال .

الجدول رقم (16) يوضح المستوى التعليمي لآباء أفراد العينة :

المستوى التعليمي	التكرارات	النسب المئوية
أمي	07	%14
يقرأ ويكتب	13	%26
ابتدائي	12	%24
متوسط	08	%16
ثانوي	05	%10
جامعي	05	%10
المجموع	50	%100

يتبين لنا من خلال المعطيات الخاصة بهذا الجدول أن اغلب أباء المبحوثين متعلمون بينما أفادت نسبة 14% من أفراد العينة بأن آبائهم أميين ، ويتوزع الآباء المتعلمين على المستويات التعليمية التالية : هناك نسبة 26% من آباء المبحوثين الذين يعرفون القراءة والكتابة وان نسبة 24% من الآباء لديهم المستوى الابتدائي أما الآباء الذين لديهم مستوى التعليم المتوسط فقد بلغت نسبتهم 16% وأجاب المبحوثين ان المستوى الثانوي لآبائهم قد بلغ نسبة 10% ونفس النسبة للمستوى الجامعي .

إذن فالنتائج المتحصل عليها من الدراسة توضح أن المستوى التعليمي لآباء الأطفال العاملين متدني ، حيث غابت المستويات التعليمية العالية عن الظهور إلا بشكل قليل جدا ، إضافة إلى أن معظم آباء المبحوثين أميين وربما يؤدي بهم هذا إلى غرس بعض الأفكار في أبنائهم لعدم جدوى التعلم ، وبالتالي فإن الطفل يتأثر بما يحدث داخل الأسرة و بالأفكار التي يتشبع بها ، فيكون هذا سببا في دفع الأطفال إلى العمل لعدم وعي الآباء بالآفاق المستقبلية لأبنائهم .

الجدول رقم (17) يوضح المستوى التعليمي لأمهات أفراد العينة :

المستوى التعليمي	التكرارات	النسب المئوية
أمية	26	%52
تقرأ وتكتب	06	%12
ابتدائي	05	%10
متوسط	08	%16
ثانوي	05	%10
جامعي	00	%00
المجموع	50	%100

توضح المعطيات الواردة في الجدول أعلاه أن هناك فئة ضئيلة من المبحوثين الذين أجابوا بأن أمهاتهم متعلمات ، أما نسبة 52% من الأطفال العاملين أجابوا بان أمهاتهم أميات ، بينما الأمهات المتعلمات تتوزع مستوياتهم التعليمية كالآتي : وسجلت نسبة 12% لأمهات الأطفال العاملين اللواتي يعرفن القراءة والكتابة ، و10% للتعليم الابتدائي ، ونسبة 16% للتعليم المتوسط وتليها نسبة 10% لمستوى التعليم الثانوي ، وغاب عن الظهور تماما للمستوى الجامعي .

ونستخلص من هذه المعطيات أن اغلب أمهات المبحوثين أميات وهذا راجع إلى الذهنيات المتخلفة خاصة في السابق ، والتي كانت تحرم المرأة من حقها في التعليم ، وبالتالي ربما ساعد هذا المستوى التعليمي الضعيف على نقص الوعي بمستقبل الطفل .

الجدول رقم (18) يوضح مدى تشجيع الأسرة لأفراد العينة على متابعة الدروس الخصوصية:

الدروس الخصوصية	التكرارات	النسب المئوية
نعم	12	%24
لا	38	%76
المجموع	50	%100

على ضوء المعطيات الواردة في الجدول وكقراءة أولية له تبين لنا أن نسبة 24% من المستجوبين أكدوا عن اهتمام الأسرة وتشجيعها على متابعة الدروس الخصوصية بينما نسبة الأطفال العاملين الذين أعربوا عن عدم متابعتهم للدروس الخصوصية فقد بلغت نسبتهم 76%. وهذا ما يؤكد أن الظروف الاقتصادية للأسرة لها أهمية كبيرة في حياة الطفل وذلك بعدم قدرتها على الإنفاق على الدروس الخصوصية ، وهذا راجع إلى ارتفاع تكاليفها ولا يستطيع الكثير من الأولياء توفيرها لأبنائهم .إضافة إلى المستوى التعليمي المنخفض لدى أولياء الأطفال العاملين خاصة بين الأمهات ، وهذا ما يجعلهم لا يدركون قيمة التعليم وآفاقه المستقبلية لأبنائهم ، مما ينعكس سلبا على مستقبل الطفل مما يؤدي به للعمل من اجل تحصيل مبلغ مالي لتغطية نفقات الدروس الخصوصية.

الجدول رقم (19) يوضح مدى تساهل الأسرة مع أفراد العينة في الخروج من المنزل لوقت طويل :

تساهل الأسرة	التكرارات	النسب المئوية
نعم	29	%58
لا	21	%42
المجموع	50	%100

من خلال المعلومات الموضحة في هذا الجدول أن نسبة 58% من الأطفال العاملين أعربت على مدى تساهل أسرتهم في تركهم للعب في الشارع لوقت طويل ، في حين أجابت النسبة المتبقية والتي بلغت 42% باهتمام الأسر وسؤالها الدائم عن سبب خروجهم من البيت . وهذه النتائج تكشف بوضوح وجلاء مدى ضعف الرقابة الأسرية للأبناء وتركهم في كامل حريتهم دون ضبط اسري ، وهذا ما يزيد من حرية الأطفال في تنفيذ ما يريدونه بلا رادع خاصة وأنهم يقضون وقتا طويلا في اللعب واللهو في الشارع وأحيانا قد يرافقون أصحاب السوء مما يساعد إلى دفع الطفل للوقوع في المشاكل وقد يتأثر بما يفعلونه فيقرر تقليدهم ، وقد يكون هذا التقليد باتخاذ قرار الخروج للعمل .

ثانيا :نتائج البحث في ضوء الفرضيات :

بعد التحليل البيانات والتعليق عليها تمكنت الدراسة من الوصول إلى مجموعة من النتائج الهامة المرتبطة بموضوع الدراسة . حيث انطلقنا في دراستنا هذه من الفرضية الرئيسية وهي :

✓ توجد علاقة بين عمالة الأطفال وظروف الأسرة .

وبالتالي انبثقت عنها الفرضيات الجزئية التالية :

- الفرضية الجزئية الأولى : توجد علاقة بين المستوى المعيشي للأسرة وعمالة الأطفال .
- الفرضية الجزئية الثانية : توجد علاقة بين التفكك الأسري وعمالة الأطفال.
- الفرضية الجزئية الثالثة : توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأسرة وعمالة الأطفال .

ومن خلال دراستنا الميدانية توصلنا إلى جملة من النتائج وهي كما يلي

- بينة الدراسة الميدانية أن اكبر نسبة من للأطفال العاملين كانت تتراوح بين سن 15 و16 سنة .

- ويرجع ذلك إلى الواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه وكذلك انتشار هذه الظاهرة بين كل فئات هذا المجتمع وهو ما يوضح مدى توسعها في مجتمعنا .

- بينت الدراسة الميدانية أن نسبة الأطفال العاملين من الذكور بلغت نسبة 94% وهي أكثر من الإناث اللواتي بلغت نسبتهن 06% ، وهذا راجع إلى البيئة الخاصة بالأسرة بما تتضمنه من عوامل اجتماعية و اقتصادية وثقافية ، والمتعلقة في جلها بعامل توزيع الأدوار بين الجنسين وخوفهم وحمايتهم للإناث داخل البيت .

" وهو ما يتوافق مع دراسة "أماني عبد الفتاح "حيث بلغت نسبة الأطفال العاملين 79% تليها نسبة الإناث 21% ."[1]

- أوضحت الدراسة أن أغلب المدروسين يقطنون بالريف وذلك بنسبة 90% بينما القاطنين في المدينة فنسبتهم ضئيلة .

[1] أماني عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ص 105

- كشفت الدراسة أن معظم الأطفال العاملين قد بدئوا العمل لأقل من سنة .

- ثبت أن معظم الأطفال العاملين الذين شملتهم الدراسة قد خرجوا للعمل من أجل الإنفاق على أنفسهم وذلك بنسبة 52% وهي نسبة معبرة عن الظروف المزرية التي تعيشها الأسرة والتي جعلت الطفل يتحمل مسؤولية كبيرة قبل أوانها وهو مازال يحتاج إلى رعاية وعناية من أسرته.

"وكما أفادت دراسة عبد الرؤوف الضبع أن نسبة 88% من الأطفال خرجوا للعمل للأنفاق على أنفسهم ، وهو ما يتوافق مع دراستنا الحالية ."[1]

نتائج متعلقة بالفرضية الجزئية الأولى :

- عبرت نتائج الدراسة أن معظم أفراد العينة ينتمون إلى اسر ذات مستوى اقتصادي ضعيف لأن اغلب الآباء يمارسون أعمال حرة أو بطالين ، أما الأمهات فأغلبهن ماكثات في البيت ."وهو ما يتوافق مع دراسة عبد العزيز صالحي التي أثبتت أن معظم الآباء يمارسون أعمال بسيطة أو بطالين وذلك بنسبة45% ."[2]

- ثبت أن هناك بعض الأخوة الكبار في اسر المبحوثين يعملون ، إلا أنهم لا يستطيعون المساعدة بصفة دائمة ، ويعود ذلك إلى وجود مسؤوليات أخرى في حياتهم مثل تكوين أسرة جديدة تحتاج إلى مصاريف .

- أوضحت الدراسة أن هناك مساهمة مالية من طرف الإخوة الكبار للمبحوثين ويتمثل ذلك في مساعدة الأسرة في المصاريف ، أما البعض الآخر من الإخوة العاملين لا يساهمون في مصاريف الأسرة وذلك لوجود مسؤوليات أخرى .

- نفى أغلب المستجوبين على وجود مدا خيل أخرى لأسرهم إلا بنسب قليلة وحتى أن وجدت فهي لا تكفي متطلبات الأسرة تقدم لبعض من الأفراد وهذا ما يوضح أن أسر المبحوثين تعيش في ظروف اقتصادية صعبة .

ومن خلال ما سبق يتضح أن معظم مؤشرات الفرضية الجزئية الأولى قد تحققت وهذا يثبت أن هناك علاقة بين المستوى المعيشي للأسرة وخروج الطفل للعمل .

---

[1] عبد الرؤوف الضبع ،علم الاجتماع العائلي مرجع سابق . ص 55

[2] صالحي عبد العزيز ، ظاهرة عمل الاحداث وعلاقتها بالظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، إشراف : د/ عبد الغني مغربي ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، 2001- 2002 . ص 134

نتائج متعلقة بالفرضية الجزئية الثانية :

- أكد معظم المبحوثين على حدوث الشجار والعراك بين الوالدين بنسبة 46% وتقريبا هو أسلوب واسع الانتشار في الأسرة الجزائرية خاصة أمام مرأى ومسمع الأطفال ، مما يؤثر عليهم سلبا وذلك بالخوف والقلق ، وبالتالي فإن هذا العراك المستمر يؤدي بالطفل إلى نبذ أسرته مما يدفعه إلى العمل في سن مبكرة .

- وقد أشارت نسبة ضئيلة من الأطفال العاملين عن وجود حالات الطلاق بين الوالدين ، ويجمع كل الأطفال العاملين أنهم يختارون العيش مع الوالدة لأنها مصدر الحنان والرعاية و الدفء .

- كشفت الدراسة أن أغلب المستوجبين يستقرون في أسرهم ولا يحاولون الهرب من منازلهم مهما كانت المشاكل والصعاب وحتى إن حدث ذلك فإنه يكون لفترات قصيرة .

- اقر غالبية المبحوثين الذين يعانون من مشاكل فأنهم أول من يلجئون إليه هن أمهاتهم وذلك للاستفادة من نصائحها والإرشادات التي تقدمها والتوجيهات التي تحميهم بها من المشاكل المختلفة .

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن أكثر مؤشرات الفرضية الجزئية الثانية

قد تحقق وهذا فيما يخص مؤشرات الشجار بين الوالدين أما عن الطلاق والمشاكل الأسرية فقد كانا دافعين لخروج الطفل للعمل ، وعليه فإن هذا يثبت أن هناك علاقة بين التفكك الأسري وخروج الطفل للعمل .

نتائج متعلقة بالفرضية الجزئية الثالثة :

- بينت الدراسة أن المستوى التعليمي للمبحوثين اغلبه في المستوى المتوسط والذي قدر بنسبة 82% ونسبة ضئيلة منهم في الابتدائي .وتوصلت دراسة " ابوبكر مرسي محمد مرسي " إلى أن أغلب الأطفال العاملون مستواهم ضعيف وذلك بنسبة بلغت 73% .[1]

- أفادت نتائج الدراسة أن معظم المبحوثين ينتمون إلى أسر حيث يتميز فيها الآباء بالمستوى التعليمي المنخفض ، فمعظمهم لا يملكون المؤهلات العلمية والفكرية التي تساعدهم على

[1] مرسي ، ابو بكر مرسي محمد ، ظاهرة أطفال الشوارع ، ط1 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1995 ، ص 25

مواجهة مصاعب واحتياجات الأسرة . وأوضحت دراسة" أماني عبد الفتاح "أن الأمية لدى أباء الأطفال العاملين قد بلغت نسبتهم72%. "

- أشارت الدراسة إلى أن المستوى التعليمي للأمهات أفراد العينة منخفض جدا و أكثر هنا أميات وقد كان ذلك دافعا أساسيا لخروج الطفل نحو العمل .وتوصلت دراسة "ابتسام ظريف " أن الأطفال العاملون صرحوا بأن أمهاتهم أميات وذلك بنسبة 62%. "[1]

- خلصت الدراسة إلى أن معظم الأطفال العاملين أعربوا عن عدم متابعتهم للدروس الخصوصية وذلك بنسبة 76% وهذا راجع إلى الوالدين اللذين لا يهتمان بقيمة هذه الدروس وأهميتها في تزويد الأطفال المتمدرسين بالمعارف وتنمية قدراتهم الذهنية ، إضافة إلى سوء الأحوال الاقتصادية التي تعيشها الأسرة .

- يتبين أن أسر المبحوثين تتساهل بكثرة في غياب الطفل عن المنزل وقضائه وقتا طويلا في الشارع ، وهذا راجع إلى أن أغلب الأسر تنحصر اهتماماتها في إشباع حاجاتها ومتطلبات المعيشة ، خاصة إذا تزايد ذلك مع انخفاض المستوى التعليمي و الاقتصادي للأسرة.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن أغلب مؤشرات الفرضية الجزئية الثالثة قد تحققت مما يؤكد على وجود علاقة بين المستوى التعليمي للأسرة وخرج الطفل للعمل .

ومن خلال عرضنا لنتائج الدراسة المتوصل إليها نصل إلى أن خروج الطفل للعمل في سن مبكرة يعود إلى تدهور المستوى المعيشي ، و التفكك الذي ينتشر في الوسط الأسري إضافة إلى تدني المستوى التعليمي للأسرة .

مناقشة الفرضية العامة :

توجد جملة من العوامل الاقتصادية والأسرية والتعليمية التي تؤدي إلى عمالة الأطفال تتعدد وتتفاعل العوامل التي تدفع الطفل إلى الاتجاه نحو سوق العمل فيشير بارنتويس انه على الرغم من أن هناك العديد من العوامل التي تدفع بالأطفال إلى العمل إلا أن الفقر يأتي في مقدمتها حيث يضطر الأطفال لتوفير لقمة العيش لأنفسهم ولأسرهم .[1]

يعتبر ضعف دخل الأسرة أحد الأسباب التي تدفع بالطفل على دخول سوق العمل فقد أشارت نسبة 46% من المبحوثين بأن أباءهم لا يعملون وتبين كذلك أن معظم الآباء

[1] ظريف ابتسام ، مرجع سابق .ص 82 .
[1] عبد الرحمن العيسوي ، مرجع سابق، ص 36.

والأمهات في مهن لا تكفي المتطلبات الضرورية للأسرة فانخفاض المستوى المعيشي للأسرة يعتبر عاملا مساعدا ومهيأ لخروج الطفل للعمل والمساعدة في نفقات الأسرة والمشاركة في المسؤولية وقد تبين أن 52% من المبحوثين في هذه الدراسة أن إخوتهم بدون عمل وهو من الأسباب الدافعة لخروج الطفل للعمل وأقرت نسبة 26% من المستجوبين انه لا توجد مساهمة في مصاريف الأسرة من قبل الإخوة العاملين وذلك لانخفاض دخلهم أو لكونهم يتحملون مسؤولية أسرهم أو مسؤوليات أخرى وتبين نسبة 76% انه لا يوجد مدا خيل إضافية لأسرهم فعدم إشباع حجات الطفل تؤدي إلى اضطرابه أحيانا وهذا ما يعرضه للبحث وراء ما يسد حاجاته وقد ينتابه الإحساس بالمسؤولية اتجاه الأسرة فيعمل على الحصول على المال اللازم لسد حجاته وأسرته .

والأسرة هي البيئة الأولى لتنشئة الأطفال وتربيتهم ولكي تنجح في أداء وظائفها لابد أن توفر اكبر قدر ممكن من الحنان لكي يتم الاستقرار والانسجام داخل الأسرة .

فالبيت الذي تكثر فيه الشجار والمشاكل وعدم التفاهم بين أفراد الأسرة وخاصة من قبل الوالدين يعتبر من المؤثرات السلبية في حياة الطفل من حيث إشباع حجاته فقد عبر 46% من المبحوثين على وجود التوتر والشجار بين أباءهم وأمهاتهم كما تبين أن 06% من المبحوثين عبروا على انفصال والديهم وكذلك نسبة 08% من الأطفال الذين يغادرون المنزل بسبب حدوث المشاكل والشجارات وأقرت نسبة 52% من المستجوبين أنهم يلجئون إلى أمهاتهم عند وقوع الشجار أو المشاكل بين أفراد الأسرة أن انخفاض مستوى الرعاية الأسرية والتفكك الأسري نتيجة الطلاق أو الشجار وضعف الرعاية المعنوية من الأسرة يؤدي بالطفل إلى الهروب من الجو المشحون إلى الشارع ومن الشارع إلى العمل .

وتعتبر الوسائل التعليمية من أهم المؤسسات التي تعمل على تنشئة الطفل ومكملا لدور الأسرة إلا أن دورها لم يعد يتعامل مع متطلبات واحتياجات الطفل التعليمية والنفسية والاجتماعية .[1]

فانخفاض المستوى التعليمي للأسرة أصبح كاهلا على الأطفال وتبين أن نسبة 82% من المبحوثين قد غادروا المدرسة في الطور المتوسط فهو أكثر من نصف العينة لا يتعدى مستواهم التعليمي الطور المتوسط " وتبين أن ضعف المستوى التعليمي للأولياء لا يمكنهم من

[1] صوفيا عاشوري ،متطلبات المدرسة الجزائرية وعلاقتها بخروج الطفل للعمل في ظل المقاربة بالكفايات ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، ع خ ، عنابة ، دس ن ، ص 695.

منح المساعدة الفكرية اللازمة للطفل وذلك لنقص وعي الأسرة بأهمية التعليم وبالآثار السيئة لبدء الطفل للعمل في سن مبكرة واعتقادهم بأنه من الأفضل تعلم حرفة مفيدة "[2] وتبين نسبة 14% من المبحوثين أن أباءهم أميون أما عن الأمهات فأجابا نسبة 52% من أفراد العينة أن أمهاتهم أميات وتقر نسبة 76% من المبحوثين أن أسرهم لا تشجعهم على متابعة الدروس الخصوصية وأفادت نسبة 58% من المستجوبين بأن أسرهم تتساهل معهم في الخروج من المنزل لوقت طويل .

ومن خلال ما سبق يمكننا أن نستنتج أن فرضيتنا العامة والتي تقول توجد علاقة بين عمالة الأطفال وظروف الأسرة قد تحققت .

التوصيات والاقتراحات:

بعد النتائج المتحصل عليها في الدراسة الميدانية للموضوع يمكننا تقديم بعض التوصيات والاقتراحات وهي :

1- ترقية وتحسين المستوى المعيشي للأسر وذلك بالتخطيط إلى رسم خطط للقضاء على البطالة وتحسين المستوى الاقتصادي .

2- الوقوف أمام ظاهرة عمالة الأطفال وذلك عن طريق تحسين الظروف الاقتصادية للأسر المحتاجة .

3- فتح مجالات العمل أمام كل المسئولين على الأسر لإشباع الحاجات الضرورية

4- تكثيف الندوات العلمية و التحسيس بهذه الظاهرة الخطيرة على المجتمع .

5- ضرورة نشر الوعي في الوسط الأسري بأهمية التعليم ومكانته في القيام بالتقدم والتطور في حيات الأفراد والمجتمعات

6- توعية الأطفال بحقوقهم الأساسية وكذلك تعليمهم على المخاطر التي تخلفها ظاهرة عمالة الأطفال

7- توفير برامج توعية وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة للحد من عمالة الأطفال.

8- تكوين لجنة مراقبة تمنع عمل الأطفال خاصة في المصانع الكيميائية وجميع الأعمال الخطرة .

[2] صليحة غنام ، مرجع سابق ، ص 141.

خاتمة :

تعتبر عمالة الأطفال من الظواهر الاجتماعية التي عرفت انتشارا كبيرا في السنوات الأخيرة، وهذا راجع إلى سوء الحالة الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر سلبا على واقع الأطفال، ولقد لاقت هذه الظاهرة اهتمام العديد من الباحثين رغم انتشارها في العديد من دول العالم .

ومن الآثار السيئة التي تخلفها عمالة الأطفال هي خروج الطفل للعمل في سن مبكرة ووضعه في عالم البالغين قبل الأوان ، يعد للوهلة الأولى أمر غير مستحسن لدى الطبيعة البشرية السوية . لان الطفولة مرحلة تحتاج إلى الرعاية والحماية وليس إلى الإهمال والتعب، إضافة إلى أن عمالة الأطفال تعتبر أمرا مخالفا لأبسط حقوق الإنسان في الحياة ، فالطفل الذي يشكل بداية المجتمع الأولى وثروة الأمة والمستقبل تعد الإساءة إليه وحرمانه من حقوقه هضم لحقوق المجتمع وتهديد لمستقبله وتطوره وازدهاره .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب بالغة العربية :

- ابن منظور ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ،د ط ، لبنان : دار الفكر ، بيروت 1990م 87 .
- أحمد فهمي محمد السيد ، أطفال في ظروف صعبة ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الاسكندرية ط1 ، 2007 .
- أحمد محمد مصطفى ، الخدمة الاجتماعية في مجال السكان والاسرة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1995.
- أعضاء هيئة التدريس لقسم علم الاجتماع ، الطفل والشباب في إطار التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2002.
- اماني عبد الفتاح ن عمالة الاطفال كظاهرة اجتماعية ريفية ، ط1 ، عالم الكتب القاهرة ، 2001 .
- باقر سليمان نجار ، عمل الاطفال دراسة في المحددات الاجتماعية والاقتصادية لعمالة الاطفال في البحرين ، دط ،البحرين : د د ، د س .
- جليل وديع شكور ، الطفولة المنحرفة ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، 1998 .
- حابس العواملة ، أيمن مزاهرة ، سيكولوجية الطفل ، ط1 ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن 2003 .
- حسن منسي ، علم نفس الطفولة ، ط1 ، دار الكندي للنشر والتوزيع دار طارق للنشر والتوزيع ، الاردن ، 1998 .
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، الاسرة والمجتمع – دراسة في علم إجتماع الاسرة - مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 2003 .
- خيري خليل الجميلي ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة والطفولة ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1993 .

- خيري خليل الجميلي ، بدر الدين كمال عبدو ، المدخل في الممارسة المهنية في مجال الاسرة والطفولة ، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، 1997 .
- زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، د ط ، لبنان مكتبة لبنان ، 1982م ، 236 .
- سامية مصطفى الخشاب ، النظرية الاجتماعية ودراسة الاسرة ، ط1 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1982.
- سمير امين، 1985 .
- سناء الخولي ، التغير الاجتماعي والتحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2003 .
- السيد عبد الحميد عطية وهناء حافظ بدوي ، الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية ، د ط ، مصر : المكتب الجامعي الحديث ، 1998.
- صالح علي الزين ، زينب محمد، زهري ، قضايا في علم الاجتماع والانثربولوجيا ، ط1، دار الكتب الوطنية بنغازي ، 1996.
- عبد الرحمن العيسوي ، علم النفس الاسري ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الاردن ، عمان ، بدون تاريخ.
- عبد الرحمن محمد العيسوي ، جنوح الشباب المعاصر ومشكلاته ، ط1 ، منشورات الحلبي الحقوقية ، القاهرة ، 2004، ص 22 .
- عبد الرحمن محمد العيسوي ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1997.
- عبد الرؤوف الضبع ، علم الاجتماع العائلي ، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ، 2003 .
- عبد الغني الديدي ، التحليل النفسي للمراهقة ، ط1 ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1995 .
- عمر ، شباني ، مناهج البحث العلمي ، د ط ، ، لبنان دار الثقافة ، 1971.
- غازي عناية ، إعداد البحث العلمي ، د ط ، ،د ب :المناهج للنشر والتوزيع ، 2008 .

- فاطمة المنتصر الكتاني ، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الاطفال ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2006.
- فهمي ، سامية محمد ، المشكلات الاجتماعية من منظور الممارسة في الرعاية والخدمة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2003.
- كمال الدين عبد الغني المرسي ، الاسرة المسلمة والرد على ما يخالف أحكامها وآدابها ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ، 2002.
- محمد أحمد بيومي ، عفاف عبد العليم ناصر ، علم الاجتماع العائلي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،2003.
- محمد احمد كريم ، سيف الاسلام علي مطر ، التربية ومشكلات المجتمع ، شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق ، القاهرة ، 2002 .
- محمد أيوب شحيمي ، مشاكل الاطفال - كيف نفهمها - ، ط1 ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1994 .
- محمد حسن الشناوي وآخرون ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 2001 .
- محمد سيد فهمي ، أطفال الشوارع – مأساة حضارية في الالفية الثالثة - ، ط1 ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 2000 .
- محمد عبيدات ، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات ، ط2 الاردن ، دار وائل للطباعة والنشر ، 1999م .
- محمد علا الدين عبد القادر ، البطالة ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، 2003 .
- محمد محمد بيومي خليل ، تنمية المفاهيم الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2003.
- محمد يسرى إبراهيم دعبس ، الاسرة في التراث الديني والاجتماعي ، دار المعارف ، جمهورية مصر العربية ، 1995 .
- محمود حسن الاسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1967.

- مرسي ، ابوبكر مرسي محمد ، ظاهرة أطفال الشوارع ، ط1 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1955.
- مروان عبد المجيد إبراهيم : أسس البحث العلمي لأعداد الرسائل الجامعية ، ط1 ، الاردن ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ،2000 .
- مريس أجرس ، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون ، منهجية البحث العلمي للعلوم الأنسانية تدريبات علمية ، ط2 ، الجزائر ، دار القصبة ، 2006 .
- مصطفى ، علا ، كريم عزة ، عمل الاطفال في المنشئات الصناعية الصغيرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، 1996 .

الكتب بالغة الاجنبية :

- Bit.le travail des enfants lintoleraable en point de mire conferense intrnational du travail 86 eme cessions bureau intemational du travai Geneve 1998.

الرسائل الجامعية :

- بن عمر سامية ، الاسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل ، مذكرة ماجستير (غير منشورة) ، إشراف :د / دبلة عبد العالي ، قسم علم الاجتماع ، جامعة باتنة ، 2003 – 2004 .
- سعاد عباسي ، إدراك المعاملة الاموية للأسرة البديلة من قبل الطفل وعلاقته بمكانته الاجتماعية داخل القسم ، مذكرة ماجستير (غير منشورة) ، إشراف : د/ علي تعوينات ، قسم علم النفس وعلوم التربية ، جامعة الجزائر .
- سوالمية فريدة ، مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الاطفال ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، إشراف: د /عبلة رواق ، قسم : علم النفس وعلوم التربية ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2006 – 2007 .
- صالحي عبد العزيز ، ظاهرة عمل الأحداث وعلاقتها بالظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة ، مذكرة ماجستير (غير منشورة) إشراف / د: عبد الغني مغربي ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، 2001- 2002 .

- صليحة غنام ، عمالة الطفال وعلاقتها بظروف الاسرة ، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع العائلي ، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2010.
- صليحة مقاوسي ، دور الاسرة الحديثة في تربية الابناء بالمجتمع الجزائري ، مذكرة ماجستير (غير معروف) إشراف : د/ أحمد بوذراع ، قسم علم الاجتماع ، جامعة باتنة الجزائر / 2001.
- ظريف ابتسام ، الأسرة وعمالة الأطفال ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، إشراف : د/ رشيد زرواتي قسم علم الاجتماع ، جامعة باتنة ، 2005- 2006 .
- مراد بالخير ، عمالة الاحداث بين الاشتعال والاستغلال ، مذكرة ماجستير (غير منشورة) ، إشراف : د/ عبد الغني مغربي ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، 2000 – 2001 .
- نصيرة جبين ، حقوق الطفل في التشريع الجنائي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) إشراف : د/ محمد محدة جامعة الامير عبد القادر ، قسنطينة ، الجزائر ، 2000/ 2001 .

المجالات والدوريات :

المجلات :

- السعيد عواشرية ، الاسرة الجزائرية إلى اين ؟ مجلة العلوم الانسانية ، العدد 56 ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2003.
- مجلة العلوم الانسانية ، ظاهرة العمل بين التسرب المدرسي والتشجيع الاسري ، عدد 219 ، جوان 2008 .

الدوريات والملتقيات :

- داود بن درويش حلس : دليل الباحث في تنظيم وتوضيح البحث العلمي في العلوم السلوكية ، محاضرة في الجامعة الاسلامية ، فلسطين : منطقة الرياض التعليمية ، جامعة الخرطوم ، 27/ 07 / 2006 م .
- صوفيا عاشوري ،متطلبات المدرسة الجزائرية وعلاقتها بخروج الطفل للعمل في ظل المقاربة بالكفايات ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، ع خ ، عنابة ، دس ن ، ص 695.

الجرائد :

- أحمد حلفاوي ، أطفال في سن الزهور يستغلون في الاعمال الشاقة بالجلفة جريدة الفجر ، الجزائر ، 10/ 12/ 2010 .
- بالقاسم حوام ، الجريمة تبتلع 90% من مجموع الاطفال العاملين جريدة الشروق ، العدد 2085 ، الجزائر ، 30اوت 2007 ،
- ج ، بن شهرة أطفال تسمسيلت تائهون بين النفايات وجمع الجرائد ، جريدة الفجر ، العدد 2675 ، الجزائر ، 07/26/ 2009 .
- جلال نايلي ، أطفال في عمرالزهور يسترزقون من بيع الاكياس البلاستكية والنحاس وتحت رحمة شبكة لا ترحم جريدة البلاد ، العدد 2915 ، الجزائر ، 19 جوان 2011 ،
- جمال عميروش ، أستغلال الاطفال في أعمال شاقة بتيزي وزو ، جريدة الفجر ، العدد 2671 ، الجزائر ، 2009/07/21 .
- سليمان بوصوفة ، واقع مأساوي لأطفال في شوارع مدينة سيدي بالعباس ، جريدة الجزائر نيوز ، الجزائر 07/24/ 2009 .
- سهيلة زايري ، مدمنون ، بطالون ومشردون يؤجرون من طرف عائلاتهم لشبكات متخصصة من التسول ، جريدة النهار ، العدد 186 ، الجزائر ، 09 جوان 2013.
- ش، فيصل ، 1.5 مليون طفل يعملون في الجزائر ، جريدة الخبر ، العدد 5666 ، الجزائر 13 جوان 2012 .

- صليحة مقاوسي ، دور الاسرة الحديثة في تربية الابناء بالمجتمع الجزائري ، مذكرة ماجستير (غير معروف) إشراف : د/ أحمد بوذراع ، قسم علم الاجتماع ، جامعة باتنة الجزائر / 2001.
- ع، رمضان ، الحاجة وأنعدام مرافق ترفيهية وراء اتساع ظاهرة عمالة الاطفال الموسمية ، جريدة النهار العدد 191 ، الجزائر ، 15 جوان 2008 .
- عبد الرزاق قيرة ، أطفال في عمر الزهور ينافسون الكبار في عالم الشغل ، جريدة النهار ، العدد 191 ، الجزائر 15 جوان 2008 .
- عبد الرزاق قيرة ، أطفال في عمر الزهور ينافسون الكبار في عالم الشغل ، جريدة النهار ، العدد 191 ، الجزائر 15 جوان 2008 .
- فاطمة رحماني ، أطفال يجمعون الخردة المسرطنة وآخرون يبيعون الرغيف بتبازة جريدة الشروق ، العدد 2523 الجزائر ، 03 فيفري 2009 .
- فتيحة زماموش ، أكثر من مليون و500 الف طفل جزائري في سوق العمل - أجساد صغيرة بأيادي كبيرة - جريدة الخبر العدد 5755 ، الجزائر 2009/09/10 .
- كريمة خلاص ، أرقام مربعة عن الطفولة في الجزائر ، جريدة الشروق ، العدد 2455 ، الجزائر ، 13 نوفمبر 2008 .
- م ، ام السعد ، الارقام حول عمالة الاطفال بقالمة غير متوفرة ، جريدة الخبر ، العدد 5535 ، الجزائر ، 28 جانفي 2009 .
- محمد بن هدار ، أطفال بوهران يقضون ليلي الشتاء الباردة في الشوارع ، جريدة الخبر ، العدد 5235 ، الجزائر ، 11 فيفري 2008 .
- مينة مركوم ، الاسرى الجزائرية تتخلى عن قرون من امتداد وتتحول إلى النووية ، جريدة النهار ، العدد 203 ، الجزائر، 26 جوان 2008 .

المعاجم :

- إبراهيم نجار : قاموس عربي – فرنسي ،د ط ،لبنان : المكتبة اللبنانية ، د س .
- أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، دط ، لبنان مكتبة لبنان ، 1982م ، 236 .

موقع الانترنت :

- عبد الفتاح الشهاري ، عمالة الاطفال والحقوق المهدورة ، 15 / 12/ 2004 www.googl .ar،
- عبد المالك حداد ، وضع الطفل في الجزائر www.google com
- كريم محمد حمزة ، عمل الاطفال ،www.googl.ar
- كريم محمد حمزة ، عمل الاطفال ،www.googl.ar

الملحق رقم 01 .

أ البيانات الاولية:

1- السن: ..... سنة

2- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

3- مكان الإقامة: مدينة ☐ ، ريف ☐

4- متى بدأت العمل ؟ اقل من سنة ☐، من سنة إلى سنتين ☐ أكثر من سنتين ☐

5- ما هي أسباب خروجك للعمل ؟ للإنفاق على نفسك ☐ للإنفاق على أسرتك ☐ لتعلم حرفة ☐

ب بيانات عن المستوى المعيشي للأسرة وتأثيره على بعمالة الاطفال

6- هل ولدك يعمل : نعم ☐ لا ☐

إذا كان يعمل فما هو نوع العمل ؟ عامل بسيط ☐، موظف ☐

عامل حر ☐ ، إطار ☐

7- هل والدتك تعمل : نعم ☐ لا ☐

إذا كانت تعمل فما هو نوع عملها ؟ عاملة بسيطة ☐، موظفة ☐

عاملة حرة ☐ ، إطار ☐

8- ما هو عدد الإخوة العاملون؟ .....

9- هل يساهم إخوتك العاملون في مصاريف الأسرة ؟ نعم ☐ لا ☐، أحيانا ☐

10- هل لديكم مدا خيل إضافية ؟ نعم ☐ لا ☐

ج بيانات عن التفكك الأسري وتأثيره على عمالة الاطفال

11- هل تحدث شجارات بين والديك؟ نعم ☐ ،لا ☐ ، أحيانا ☐

12- هل والديك مطلقان ؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة ب نعم فمع من تعيش ؟ مع والدك ☐، مع والدتك ☐

مع أقاربك ☐

13- هل تلجأ إلى ترك المنزل عندما تحدث مشاكل في الأسرة : نعم ☐ لا ☐

أحيانا ☐

14- من هم الأشخاص الذين تلجأ إليهم عند التعرض لمشكلة داخل الاسرة ؟

الوالد ☐ الوالدة ☐ الإخوة ☐ الأقارب ☐ الاصدقاء ☐

د بيانات عن المستوى التعليمي للأسرة وتأثيره على عمالة الاطفال:

15- ما هو مستواك التعليمي؟ ابتدائي ☐ متوسط ☐

16- ما هو المستوى التعليمي لوالدك ؟ ابتدائي ☐، متوسط ☐ ثانوي ☐

جامعي ☐ ، أمي ☐

17- ما هو المستوى التعليمي لوالدتك ؟ ابتدائي ☐، متوسط ☐ ، ثانوي ☐

جامعي ☐ أمي ☐

18- هل تشجعك أسرتك على متابعة الدروس الخصوصية ؟ نعم ☐ لا ☐

أحيانا ☐

19- هل تتساهل معك أسرتك في الخروج إلى الشارع لوقت طويل ؟ نعم ☐ لا ☐